انباء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٤ (٣٩٦)
السبت ٣٠ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٦

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي

ليونيد ايليتش بريجنيف

(صفحات من حياته)
اقرأوا الملحق



غينادي سفيرنوف قدم من مدينة لوفوكوزليتسك في غربي سيبيريا للاشتراك في الدورة الخامسة لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في انعقادها التاسع . وهو بطل العمل الاشتراكي ورئيس العمال في منجم «يوبيليني» ، وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي



قدمت كولخوزات وسوفخوزات جمهورية روسيا الاتحادية الى الوطن ٥٢ مليونا و٢٢٧ الف طن من الحبوب . وقد عمل بشكل جيد في «حصاد-٧٦» اليكسندر فاريليفين وميخائيل كولوفالتكو (الى اليمين) في سوفخوز «ميليوراتور» في مقاطعة فولغوغراد

انباء موسكو

اصدار اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
التليفون : 00 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة ...
طبع ١٩٧٦/١٠/١٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Москва («Московские новости» на арабском языке) № 43 (395), 23 октября 1976 г.

بـــــلاغ اعلامـــــى

عـــن اجتمـــاع اللجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعـــى السوفيـــتى

جرى في يومى ٢٥-٢٦ اكتوبر تشرين الاول سنة ١٩٧٦ الاجتماع الدورى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

واستمع الاجتمـــاع الى تقرير الرفيق بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ورئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفيتى «عن خطة الدولة فى السنوات الخمس لتنمية الاقتصاد الوطنى للاتحـــاد السوفيتى فى السنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وعن خطة الدولة لتنمية الاقتصـــاد الوطنى للاتحاد السوفيتى سنة ١٩٧٧» وتقرير الرفيق غربوزوف وزير مالية الاتحاد السوفيتى «عن ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لسنة ١٩٧٧ وعن تنفيد ميزانية دولـــة الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٧٥» .

والقى الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى خطابا طويلا فى الاجتماع . ونشر الخطـــاب فى الصحف .

وادلى باراء فى التقريرين الرفاق شيربيتسكى السكرتير الاول للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى فى اوكراينا ، وكونايف السكرتير الاول للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ، وسولومينتسيف رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية ، وكيسيليوف رئيس مجلس وزراء جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية ، وعلييف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اذربيجان ، وغريشين السكرتير الاول للجنـــة الحزب الشيوعى السوفيتى فى مدينـــة موسكـــو وميدونوف السكرتير الاول للجنـــة الحزب الشيوعى السوفيتى لمنطقـــة كراسنودار وورمانوف السكرتير الاول للجنـــة مقاطعـــة لينينغراد الحزبيـــة ورشيدوف السكرتير الاول للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى فى اوزبكستان وكوفالنكو السكرتير الاول للجنة الحزبية فى مقاطعـــة اورينبورغ وغوروجايفا رئيسة العاملين فى حقول الذرة فى سوفخوز «زولوتاريفسكى بمقاطعـــة روستوف وغابوروف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تركمانيـــا ولوماكو وزير المعادن غير الحديدية فى الاتحاد السوفيتى ومورغون السكرتير الاول للجنة الحزبية فى مقاطعة بولتافا فى اوكراينا وميسياتس وزير الزراعة فى الاتحاد السوفيتى ومارتشوك نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية-رئيس فرع اكاديمية العلوم السوفيتية فى سيبيريا وميخايلوف الخراط فى مصنع صناعة وسائل النقل فى خاركوف الذى يحمل اسم ماليشيف وفوس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى لاتفيا ورودنيف وزير بناء الاجهزة ووسائل الاتمتة ونظام الادارة فى الاتحاد السوفيتى .

وقد اتخذ اجتماع دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى قرارا نشر فى الصحف .

وناقش الاجتماع مسائل تنظيمية .

وانتخب الاجتماع الرفيق ريابوف سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ونقل الاجتماع الرفاق كارلوف وبيلياك ومورغون من مرشحين لعضويـــة اللجنة المركزية الى اعضاء فيها .

خطـــــاب ليونيـــــد بريجنيـــــف

القى ليونيد بريجنيف امين عام اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى خطابا فى الاجتماع الكامل للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى الذى ناقش بين امور اخرى الخطـــة الخمسية السوفيتية العاشرة .

وقد اعلن ليونيد بريجنيف ان نهج الحزب الذى رسمه المؤتمر الخامس والعشرون «يؤمن النمو المستمر لقدرة البلاد الاقتصادية واستكمال العلاقات الاجتماعية الاشتراكية ومواصلة مسيرتنـــا نحو الشيوعية» .

وذكر ليونيد بريجنيف انه سيتم فى الخطة الخمسية العاشرة توظيف اكثر من ٦٢١ مليار روبل من اجل تطوير الاقتصــــاد الوطنى . وخلال خمس سنوات سيزداد انتـــاج الفولاذ بمقدار ٢٧،٢ مليون طن والنفط ١٤٩،٢ مليون طن والطاقة الكهربائية بـ٢٤١،٤ مليار كيلوواط ساعة . وسيزداد انتاج سلع الاستهلاك العام بـ٤٠،١ مليار روبل . ومن المقرر ان يزداد بحوالى اربعين مليون طن المعدل السنوى لجمع الحبوب .

«وبالاجمال فان الزيادات المطلقة لاهم مؤشرات تطور الاقتصاد الوطنى فى هذه الخطة الخمسيـــة ستكون اعلى الزيادات خلال تاريخ البلاد كله» .

واضاف ليونيد بريجنيف ان «مشروع الخطة الخمسيـــة ينص وفقا لسياسة الحزب الزراعية على مواصلة تعزيز القاعدة المادية التكنيكية للزراعة . وسوف يخصص لحاجات الزراعة اكثر من ١٧٠ مليار روبل . وهذا مبلغ هائل . واقول بصراحة انه لم يكن من السهل ايجاد هذا المبلغ . وقـــد توجب تقليص بعض متطلبات الفروع الاخرى للاقتصاد الى حدما . الا اننا اقدمنا على ذلك بوعى لانه ليست ثمة الان مهمة اكثر الحاحا من ايصـــال القطاع الزراعى لاقتصادنا الى احدث مستوى» .

«واذا ما تحدثنا من نطاق البرنامج الاجتماعى فيمكن وصفـــه بالارقام التالية : سيزداد رصيد الاستهلاك خلال خمس سنوات بحوالى ٧٦ مليار روبل . وهذا يفوق بمقدار ١٢ مليار روبـــل تقريبا الزيادة فى الخطة الخمسية التاسعة . وسيخصص مائـــة مليار روبل لبناء المساكن والمرافق العامة وعشرون مليار روبل لتطوير القاعدة المادية للصحة والتعليم والثقافة» .

واعلن ليونيد بريجنيف ان مضمون البرنامج الاجتماعى «يتفق كليا مع المهمة الرئيسية للخطة الخمسية ومع نهج الحزب الرامى الى النهوض المتواصل بمستوى معيشة الشعب» .

وفى معرض الحديث عن عام ١٩٧٦ وهو العام الاول للخطـــة الخمسية الجديدة اشار ليونيد بريجنيف الى ان الانتاج الصناعى ازداد خلال تسعة اشهر بنسبة ٤،٨ بالمائة فى مقابل ٤،٣ بالمئة حسبما ورد فى الخطة السنوية . وتم تجاوز الخطة من حيث نمو الانتاج فى فروع المجموعة «ب» .

«وقد تلقت مستودعات الدولة قرابة خمسة مليارات ونصف مليار بود من الغلال . وحتى هذا اليوم تم درس اكثر من ٢١٦ مليون طن من الحبوب ولا يزال يستمر جمع المحاصيل . ويمكن الاعتقاد باننا اما سنبلغ مؤشرات عام ١٩٧٣ القياسى تقريبا واما سنتجاوزها ايضا . وهذا لانتصار كبير» .

وقال الخطيب ان القضية الرئيسية فى الزراعـــة هى تثبيت وتطوير النجاحات فى انتاج الحبوب . «ومهمتنا الرئيسيـــة هى التوصل عند نهاية الخطة الخمسية الى مستوى ٢٣٠ مليون طن من الحبوب» .

وتوقف ليونيد بريجنيف عند بعض مسائل نشاط الحزب على الصعيد الدولى . وقال ان «هذا النشاط يجرى تحت شعار تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وقد بدأنا على الفور ودون مماطلة بتطبيق البرنامج الذى اقره المؤتمر وهو برنامج النضال اللاحق من اجل الســـلام والتعاون الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها» .

واكد ليونيد بريجنيف يقول ان المكتب السياسى للجنـــة المركزية يولى اهمية فائقة لتطوير العلاقات الاخوية مع البلدان الاشتراكية . «وبوسعنا ان نقول بارتياح ان الاشهر المنصرمة شهدت نجاحات كبيرة فى اطراد تعزز مواقع الاشتراكية العالمية» .

ويتسم انجاز توحيد فيتنام باهمية كبيرة جدا . وقد اعلنت فيتنام جمهورية اشتراكية . ويقطن جمهورية فيتنام الاشتراكية حاليا ما يربو على خمسين مليون نسمة . وهى ثالثة دولـــة اشتراكية فى العالم من حيث عدد السكان .

وقال ليونيد بريجنيف ان «فيتنام بتجربتها الكبيرة فى النضال البطولى ضد العدوان الامبريالى ومن اجل الحريـــة والاستقلال وبمكانتها الثورية العالية اصبحت الان عاملا هاما للسلام والتقدم فى جنوب شرقى آسيا بل وفى آسيا ككل» .

وغدا حدثا هاما كذلك انتصار القوى الوطنية فى لاوس وتسلم الحزب الثورى الشعبى الماركسى اللينينى مقاليد القيادة فى هذا البلد . وبعد الاستيلاء على السلطة شرع شغيلة هذا البلد ببناء الحياة الجديدة . «ولدينا كل المبررات للقول بان عدد اعضـــاء اسرة الدول الاشتراكية يزداد بعضو جديد وهو لاوس» .

وقد فتح امام كمبوتشيا الديمقراطية ايضـــا طريق التطور المستقل .

واضاف يقول «وكالسابق لاتزال تتسم بطابع متميز قضيـــة علاقاتنا مع الصين . فهناك تجرى عمليات سياسية داخلية معقدة والان لايزال من الصعوبـــة القول كيف سيكون النهج السياسى المقبل لجمهورية الصين الشعبية . ولكنه اصبح من الواضح الان ان الخط السياسى الخارجى الذى مارسته بكين على مدى عقـــد ونصف من السنين قد تشوهت سمعته الى حد كبير فى العالم كله» .

واستطرد قائلا «ان السعى من اجل تحسين العلاقات مع الصين هو نهجنا الثابت . وكما اشير فى المؤتمـــر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، فاننا نتمسك حيال الصين شاننا حيال الدول الاخرى تمسكا ثابتا بمبادئ المساواة واحترام السيـــادة ووحدة الاراضى وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضنا البعض وعدم استخدام القوة اى اننا على استعداد لاعادة العلاقات مـــع الصين الى حالها الطبيعى طبقا لمبادئ التعايش السلمى . زد على ذلك انه اشير فى مؤتمر حزبنا على نحو واضح الى النـــا الصار اعادة اقامة علاقات طيبة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية تتجاوب مع مبادئ الاممية الاشتراكية . واود التاكيد على انه فى راينا لا توجد فى العلاقات بين الاتحــــاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية قضايا يستعصى حلها بروح حسن الجوار . ونحن سنعمل فى هذا الاتجاه فى المستقبـــل ايضا .

وسيتوقف الامر على الموقف الذى سيتخذه الجانب الاخر » اما بالنسبة للعلاقات مع البانيا فاننا كما هو معروف مستعدون لاعادتها ولا نعتقد بان هنالك اية عوامل موضوعية للفصل بيننا وبين هذا البلد» .

وقال ليونيد بريجنيف «لقد قدمنا الدعم النزيه الى نضـــال وطنيى انغولا العادل ولبينا طلب حكومتها الشرعية ونحن نفتخر بذلك» .

واضاف ان «انتصار انغولا غدا حافزا ملهما لقوى التقدم فى القارة الافريقية . وتعاظم نضال الشعوب ضد جنوب افريقيـــا وروديسيا معقل العنصرية والرجعية وصنيعتى الامبريالية العالمية» .

وقد اخذت القوى المناهضة للامبريالية فى افريقيـــا تشعر بمزيد من الثقة بنفسها . وكان بامكاننا ان نلمس ذلك ايضـــا لدى استقبالنا فى موسكو خلال الاشهر المنصرمة عددا من الوفود المسؤولة من بلدان افريقية مستقلة ومن المناضلين فى سبيل حرية وتقدم شعوب هذه القارة» .

وتتطور بصورة مثمرة علاقاتنا مع الجمهورية الافريقية الفتية موزمبيق ايضا . وقد غدت دليلا جديدا على ذلك الزيارة التى قام بها الى الاتحاد السوفيتى فى صيف هذا العام سامورا ماشيل رئيس الجمهورية رئيس «فريليمو» .

وتحدث ليونيد بريجنيف عن الهند فقال ان «صداقتنا مع هذه الدولة الاسيوية العظيمة والمحبة للسلام تتعزز وتتعمق كمـــا ويتوسع تعاوننا بما يعود بالفائدة الكبيرة على شعبى البلدين والسلام العام» .

ويتخذ الجانب السوفيتى خطوات فعالة لدعم المطالب العادلـــة للبلدان النامية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس التكافؤ وحول ازالة كافة اشكال استغلال الدول الرأسمالية للشركاء الاضعف فى «العالم الثالث» . «وفى هذا المجال شـــان الكثير من الميادين الاخرى تتطابق مصالح البلدان الاشتراكية والبلدان النامية» .

وقال ليونيد بريجنيف ان «حركة عدم الانحيـــاز اضحت عاملا ملحوظا فى الحياة الدولية وحلقة هامة فى الجبهة العالمية لنضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والعدوان» .

واكد ليونيد بريجنيف ان مهمة التوصل الى التسوية العادلة والوطيدة فى الشرق الاوسط «قد اكتسبت فى الاونـــة الاخيرة طابعا اليما بل وملحا جدا . والحال ان الوضع فى هذه المنطقة قد تفاقم مجددا ومرد ذلك الى الاحداث الدامية فى لبنان» .

«والقضية هنـــا تتعلق بمحاولة جديدة من جانب الامبريالية العالمية اى الولايات المتحدة الامريكية وغيرهـــا من دول حلف الناتو لضرب قوى الثورة المناهضة للامبريالية فى الشرق الاوسط وللمحافظة على مواقعها هنا وتعزيزها . وتمضى الامبريالية الان فى طريق تدبير النزاعات بين العرب انفسهـــم . وتكمن امكانيات القيام بذلك فى التمايز الطبقى المشتد داخل البلدان العربية وفى تنامى الفوارق الاجتماعية السياسية بينها» .

وقال ليونيد بريجنيف ان «قوى الرجعية الداخلية فى لبنان التى سلحتها وتشجعها دول غربية انطلقت بدعم من اسرائيل والعربية السعودية الى الهجوم على القوى الوطنية المحلية . الا ان ضربتها موجهة بالدرجة الاولى ضد فصائل حركة المقاومة الفلسطينية اى ضد احدى فصائل العالم العربى التى تقارع الامبريالية . ومن دواعى الاسف ان تكون سورية منجرة ايضا الى ميدان العمليات الحربية» .

(البقية على ص ٧)

تهانينا القلبية للفائزين

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٧٦

* ساهم فى المسابقـــة قراء من ٧٩ بلدا من بلدان العالـــم .
* منحت ١٤٤ جائـــزة ، اربـــع منهـــا رحلة مجانيـــة الى الاتحـــاد السوفيتى لمدة عشرة ايام .
* شارات تذكارية لكافة المساهمين فى المسابقة .
* سفر الفائزين تؤمنـــه شركـــة ايروفلوت ، اكبر شركـــة طيران فى العالـــم .

تركيـــب هيئـــة التحكيـــم

الرئيس ياكـــوف لومكـــو :
رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات الاربع ، مرشح فى فلسفة العلوم التاريخية وعضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

الاكاديمـــى الاتـــولى يفيمـــوف :
التصادى .

ارام خاتشادوريـــان :
ملحن وحائز على جوائز لينين والدولة ، ورئيس الرابطة السوفيتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينيـــة ، وبطل العمل الاشتراكى .

سيرغـــى بافلـــوف :
نائب وزير الطيران المدنى للاتحـــاد السوفيتى لشئون العلاقات الخارجية ، ورئيس ادارة العلاقات الاجنبية .

فلاديميـــر كودريـــافتسيف :
المعلق السياسى لجريدة «ازفيستيا» ، والنائب فى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، وسكرتير الفريق البرلمانى السوفيتى .

فيكتـــور بويتشنكـــو :
نائب رئيس الادارة المركزية للسياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

يفغينـــى ايفالـــوف :
نائب رئيس هيئة رئاسة اتحـــاد جمعيـــات الصداقـــة السوفيتيا والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

ملاحظة : بعد ان درست لجنة التحكيم بضعة الوف من الاجوبة قررت منح الجوائز على الشكل التالى :

الجائـــزة الاولى

وحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام لكل من

توفيق بوزوبع (المغرب)
الريكى فالديس ارنالدس (كوبا)
ليوك فيرتون (بلجيكا)
الانسة سيلى سفيت (الولايات المتحدة الامريكية)

الجائـــزة الثانيـــة

الات تصوير او راديو ترانزيستور من صنع سوفيتى

حسن كاظم حسن (العراق)
ايشفارى تشاندرا شارما (نيبال)
دالجيت سينغخ (الهند)
مامادو ساليو بالد (غينيا)
اوسكار لويس تورال (المكسيك)
بابيل فالينسيا فيرناندس (بيرو)

الجائـــزة الثالثـــة

ساعات يد

دغمان عبد العزيز (الجزائر)
ناصيف الريس (سورية)
جوناتان جيلس (بريطانيا)
اوسكـــار كامينـــى سانداناياكـــى (سرى لانكا)
اكرم ملك (باكستان)
بوى كوانغ توان (فيتنام)
مانوليل رودريغيس غونساليس (كوبا)
اوغسطو خوسيه غونسالفيش (البرتغال)

الجائـــزة الرابعـــة

مصنوعات الفنون التطبيقية الروسية

هاشم كوجانى (العراق)
محمد يوسف علوان (مصر)
الغيل زابرانوف انغيلوف (بلغاريا)
ا . جاغاديسان (الهند)
ف . يو . سيمونلس (الولايات المتحدة الامريكية)
نور الاسلام مريدها (بنغلاديش)
اندريه سوبيرا (فرنسا)
اومار سو (مالى)
اومبيرتو تونخوانو غارسيا (كولومبيا)
سيغوندو رودريغيس دياس (كوبا)

الجائـــزة الخامســـة

ساعات منضدة جميلة

فوزى احمد على (سورية)
زكية محمد عياش (اليمن الديمقراطى)
محمد سليمان محمد احمد (السودان)
اليا ارانكى (فنلندا)
كيفانوكا سيماكولا (اوغندا)
جاناردان شريستخا (نيبال)
هيمادرى تشوتخورى (الهند)
الكسندر ادوارد بيت (نيوزيلندا)
بيريندرا نارايان سادانغى (الهند)
بول غولار (فرنسا)
عبد الرحمن احمد (تشاد)
بين فين يو ديسوسا (النيجر)
اوكتافيو فارياس غوميس (المكسيك)
كارلوس كانال ايرفين (كولومبيا)
ريكاردو انسيلمو بوسو (بيرو)
ماريا لويس توريس (كوبا)

الجائـــزة السادسة

كتب او البومات

محنان نصر الدين (الجزائر)
عز الدين محمد امين حارس (العراق)
عبد الله الحريرى (سورية)
بنعمران محمد (المغرب)
جون كرينستون (اوستراليا)
غ . شرينفاسان (الهند)
بينكى فينكاتارانام (الهند)
غ . و . ساركيسان (كندا)
ا . سيريكباى (منغوليا)
دون رونالد (مالطه)
سيميفتيو بيرخانيا (اثيوبيا)
ساندليباى كومارايانخ (سرى لانكا)
انطون فانبروسك (هولندا)
محمد منى قاسم (الصومال)
غاستون انغيلى (الكونغو)
باسكوالى ديليتو (ايطاليا)
جان ليوك جونيانر (سويسرا)
لويس فرنسيسكو غونساليس (بيرو)
ادواردو ارناندس انيتا (المكسيك)
لويزا امادور فوررونا (كوبا)
لويس الونسو غونساليس (كوبا)
ماريو باريز رودريغيس (كوبا)
اوريلو ماركس (كوبا)
سيسليو فالكون (كوبا)

الجائـــزة السابعـــة

اسطوانات

صديق صابر محارب (مصر)
محمد صباح (تونس)
لخير الدين خضراوى (الجزائر)
محمد ظافر نور الدين (سورية)
محمد كحط عبيد (العراق)
لطفـــى ياسين عبـــد الرحمن (اليمـــن الديمقراطى)
جون فالساميديس (اليونان)
جيمس ميوردوك (انجلترا)
مظهر الحق (باكستان)
ك . كريشنا (الهند)
ف . ب . نايدو (الهند)
الانسة ايخوبير خان (اثيوبيا)
الانســـة شارون اوريتس (الولايـــات المتحدة الامريكية)
ايريك فالنار (سويسرا)
سوريندرا لال شريستخا (نيبال)
سلطان احمد (بنغلاديش)
ديمتير بيتكوف (بلغاريا)
تيتوس اندريا (مدغشقر)
اميك تيغان كوكو (توغو)
اتيناكفو بيرنار (جمهورية بينين)
جورجيسكو رادوكانوتا (رومانيا)
اندريه روايون (فرنسا)
كارلوس برنى مارتينوس (كوبا)
بيدرو اغليسيس (كوبا)
رافائيل مارتينوس (كوبا)
اميليا اوروزا مندوسا (كوبا)
بيدرو كوتيريس (كوبا)
ترانسيتوبازا (كولومبيا)
لويس سيمناريتى (البرتغال)
ديوس كرينسبو (باناما)

الجائـــزة الثامنـــة

اشتراك مجانى لمدة عام فى جريدتنا

طاهر محمد خليل حسين (اسرائيل)
مواهب دعبول (سورية)
على ادم بحر (تشاد)
حسين مبروك (ليبيا)
مروان موسى سوداح (الاردن)
بطيوى عبد الله (المغرب)
عباس الحاج على (السودان)
وليد مراد ابراهيم (سورية)
حبيب الدويرى (تونس)
هانس ديتر (المانيا الديمقراطية)
يوج ميورا (اليابان)
سانيوتا سوفينو (اندونيسيا)
دان كهين كهان (بورما)
بيتى سيماكولا (اوغندا)
ملى مفيا (زامبيا)
ك . ا . بواتينغ (ليبيريا)
ت . ج . بندى (سيراليون)
اوراكا انطونى (نيجيريا)
او . غ . ماكليود (نيوزيلندا)
سعيد شعبه سعيد (تنزانيا)
رودولف باسونون (فنلندا)
دميترو سبيريدون (رومانيا)
غريغوار مونياكا (رواندا)
كاتوتو تسوما (زائير)
دروماغو غويندى (جمهوريـــة افريقيـــا الوسطى)
سيمون موسفيرى (بوروندى)
لوران بيير (فولتا العليا)
ا . س . دوراخ (موريشيس)
سانساو مانونيل (انغولا)
جان فرانسوا بيكو (السنغال)
نغوين هو بهو (فيتنام)
كاليفا غويتا (مالى)
اكان ماسياس (كوبا)
انغل فريخاس (كوبا)
ماريا خاريل (كوبا)
بيدرو اغوستين سيناريس (كوبا)
ارنستو مارتورى (كوبا)
اوريستيس نوفوتيرى (كوبا)
ليانذ ستابلى (كوبا)
خوسيفا براسيرو (كوبا)
خوسيفا ديل سول (كوبا)
ريناتو غارسيا (المكسيك)
انطوليو ايريرا (المكسيك)
خورخى يوستوس (كولومبيا)
لوسيو بوينو (بيرو)
ماكاريو مورا (كوستاريكا)

«لقد ادركت انى كنت على ضلال»

الى هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

لى الشرف ان ابعث اليكم برسالة تسجل خواطرى خلال ثلاثة واربعين يوما من وجودى فى التوقيف .

ابتداء من السنة الماضية ، وبحكم كونى مصورا صحفيا فرنسيا شابا عملت مصورا صحفيا عسكريا ، موليا الانتباه فى الوقت نفسه لبقية جوانب النشاط التى ينبغى على الصحفى ان يمارسها .

ولكنى ، بعد التامل فى تلك الاعمال الوحشية التى شهدتها حين كنت فى كمبوديا ولبنان اعتزمت القيام باعمال محددة اكثر من صورى ومقالاتى وتبدو افكارى هذه لى الان خاطئة .

يسرنى ان اخبركم فى البدء باستنتاجاتى النظرية فى ذلك الوقت .

فى عالمنا المعاصر قوتان اقتصاديتان وايديولوجيتان كبيرتان احداهما قبالة الاخرى . وكنت احسب من البديهيات ان هاتين القوتين سواء هذه او تلك امبرياليتان . وكان المقصود كما تفهمون المعسكر الراسمالى والمعسكر الاشتراكى واستهانة بكل الاعتبارات السياسية ما كان بوسعى ان اتصور ان الصراع الايديولوجى الذى يخوضه هذان المعسكران يتيح تبرير قتل حتى كائن بشرى واحد . وكنت اظن ان اية مشكلة يمكن ان تعالج بالطريق الديمقراطى او بطريق الدعاية ! وقد رايت فى كمبوديا ولبنان ان الناس الذين يقتل بعضهم بعضا كانوا مسلحين عادة بسلاح اميركى او سوفيتى تبعا للمعسكر الذى يكولون فيه ونظرا الى انى اقف من حيث المبدأ ضد كل اشكال الاستعمار كان من السهل على ان ادين سلوك اليانكى وهكذا كان لدى الاول ينسحب على ذلك النظام الذى يعتقد بان السياسة تصنع بالقنابل والدولارات . الا اننى ولى هذا تكمن غلطتى ، صنعت بغباء مقارنة مطلقة مع الاتحاد السوفيتي بدون ادراك ان هذا العكس الاعتباطى مغلوط من كل الجوانب .

وعلاوة على ذلك ، وانا ادرك ذلك الان ، ضللتنى الصحافة الغربية التى تمارس جنى الارباح اكثر مما تمارس البحث عن الحقيقة . وهذه الصحافة كما تعرفون ، لا تكف عن شن دعاية مليئة ضد بلادكم . ومع ذلك كنت متقبلا لهذيانهم لان موت والدى فى كونكين سنة ١٩٥٣ دفعنى مسبقا الى معسكرهم .

سبق ان قلت اننى اذ اجريت تحليلا كهذا اردت ان انتقل الى اعمال محددة اكثر من نشر الصور التى التقطها . ولقدمت الى بلادكم يوم ٣١ المسطس ومعى منشورات ارسلتها الى مسبقا بناء على طلبى منظمة سوخ النرويجية . وهذه المنشورات وقعتها منظمة اتحاد الشعب الكادح (الامر الذى لم اكن اعلم به) . ولكنى اريد ان اسارع الى التاكيد اننى بحكم كونى صحفيا يعتز بمبادىء مهنته المقدسة احتفظت مع ذلك بحقى فى العقل الناقد .

لقد ارتكبت هذه الفعلة الفردية المعادية للسوفيت ، ولكن هذا لم يمنعنى من ادراك ضلالى والاعتراف بذلك اعترافا صادقا .

اذن وزعت هذه المنشورات فى اليوم الاول من سبتمبر بالقرب من محطة المترو «بوشكينسكايا» . وبعد بضع دقائق نادانى رجلان الى اقرب قسم للمليشيا .

ان الذى اذهلنى قبل كل شىء هو الادب واللباقة اللذان رافقا القبض على . فالرجلان لم يكونا على علم باننى اجنبى . وفوق ذلك كنت اخال ان الشعب السوفيتي المكبوت بما يسمى الدكتاتورية سيقدر المسالى . ولكن الرجلين اللذين امسكانى ظهر انهما ليسا من موظفى المليشيا ، كما ظننت فى البداية ، وانما هما عاملان !

وبعد ان نقلت فى ذلك المساء الى مقصورة التحقيق فى لجنة امن الدولة اكتشفت هناك امورا كثيرة عجيبة بالنسبة للفرد الغربى .

ولكنى اود اولا ان ارسم لكم تلك الصورة التى تصورها الصحافة الغربية بشان لجنة امن الدولة .

لان رمز الشيوعى لدى هذه الصحافة هو قاطع الطريق الذى يصر باسنانه على السكين ، وحشى ، بليد متعطش للسلطة . وما ان يرد ذكر لجنة امن الدولة حتى تغمر القارىء رعدة فظيعة وتتحرك فى ذاكرته الصورة الكاريكاتورية المشؤومة وكنت اتصور لجنة امن الدولة بالشكل الذى رسموه لى : آلة ضخمة تعمل ببطء وثقل وقسوة .

وانا بالطبع ما كنت اعرف عبارة دزيرجينسكى : «على رجل الامن ان يكون له راس بارد وقلب ملتهب وايد نظيفة» . كنت اتوقع معاملة خشنة معى وبالخصوص الحبس فى ظروف صعبة . فالبوليس فى الغرب لا يتصف بقدر خاص من الرقة ، اما المليشيا عندكم فقد كنت اتصورها اكثر قسوة ! .. الا ان هذا لم يحدث لى . وان مكوثى هنا قادنى من الاستغراب الى الدهشة ، وان هذا كله يضفى عليكم شرفا كبيرا !

ان اعدد كل ما اعجبنى امر متعذر اصلا لان هذا يتطلب منى كتابة حوالى مائة صفحة ومع ذلك يودى ان اضرب بعض الامثلة البارزة . وانها طبعا لن تثير عجبكم ولكن ثقوا بانها بالنسبة لمواطن عالم الراسمالية مدهشة تماما ! كانت اجهزة التدفئة قد شغلت فى الزنزانات قبل تشغيلها فى مكاتب المحققين بوقت بعيد ! والتغذية جيدة والحضراء مؤدبون وليسوا غليظين والظروف الصحية طبيعية وقس على ذلك .

ويودى ان اقول بضع كلمات عن التحقيق خاصة . وهنا ايضا كثير من المفاجآت السارة . فالنقيب غوبينسكى الذى يلتزم قضيتى يتجاوب فى رايى ومن جميع الجوانب مع مبادىء دزيرجينسكى . فهو رجل مهذب وفطن ورقيق الحاشية . ما كان يرفع صوته على بتاتا حتى فى الايام الاولى حين كنت (وعلى ان اقول ذلك) كنت احس بلذة شريرة اذ اضع امامه العراقيل دائما وارفض الاجابة عن اسئلته وبدلا من ان يرد على بالغضب كان يحتفظ بالهدوء دوما . ولم يسع الى لتفخيم تهمتى وادانتى بل الاحرى انه كان يشرح جريمتى ويورد البراهين على خطأ استنتاجاتى . وقد افلح فى فعل ذلك على نحو ممتاز .

ولكنى لا استطيع القول ان محققى كان «المنتبه» الوحيد فى ان تكون الامور هكذا .

عندما وصلت الى موسكو لم يكن لدى وقت طويل للاطلاع على المدينة والحكم الذى تكون لدى عليها ليس واسعا جدا ، ولكن مع ذلك يكفى للخروج اليوم باستنتاجات جديدة لقد كنت اظن ، وقد سممتنى الصحافة البرجوازية ، ان الشعب السوفيتي يعيش فى ضنك . كنت اتصور الشوارع قذرة والناس فى ثياب رثة ومرور السيارات ضعيفا والبيوت سيئة لا تصلح للسكن . فبدا ذلك باطلا تماما . لقد ذهلت قبل كل شىء من شدة الحركة وفى الوقت نفسه بدون زحام يسبب كارثة كما اعتدت رؤيته فى باريس وطولوز) .

وكان مصدرا اخر لعجبى هو ذلك الانتباه الكبير الذى يعار لصيانة الطبيعة والمغروسات الخضراء : ففى كل مكان اشجار وجنينات ومتنزهات وحدائق . لا شىء من هذا القبيل فى مدننا المتروكة لتصرف اصحاب الملكية غير المعقولة ! اما المساكن فهى درس جيد لبناة المدن عندنا والمواطنون السوفييت الذين صادفتهم فى الشوارع لم تكن لديهم بتاتا تلك الملامح التى لدى الشعوب المظلومة انهم لابسون جيدا ومؤدبون واحسست عند الاختلاط بهم الشعور بالمواطنة والحرارة الانسانية وهما ما نفتقده عندنا منذ وقت بعيد . وقد تلمست هذا الشعور على نحو خاص فى المترو الذى يمثل حتى عند النظرة الاولى انجازا ضخما ، اما نظافته بالقياس الى مترو باريس او نيويورك فتترك اثرا رائعا . ففى كل مكان وفى كل وقت يسوده جو الهدوء والامان . لا تدافع ولا ضجيج ولا فقراء ولا زمرا من الاشرار المخمورين الذين هم مصيبة حقيقية على وسائط النقل عندنا !

وارى من الممكن القول ان موسكو مثل النظرة الاولى (وانا واثق من انى لا اخطىء) مدينة نموذجية حيث لا خوف على حياة الانسان . وليس هنا ايضا جو ملوث مثل ما فى مراكزنا الصناعية .

لماذا يفسر ذلك غير النجاحات الباهرة لنظامكم الاجتماعى والسياسى .

وعلى ان اعترف بانه كان الواجب على فى تلك اللحظة ان ارفض توزيع المنشورات . ولكن من الصعب ان يتخلص المرء فى يوم واحد ذهنه من معتقدات كثيرة بهذا القدر . وبالرغم من كل شىء بقيت مقتنعا بان هذا الجو السلمى هو ظاهرى فقط . ولكن عواقب مغامرتى اثبتت لى العكس .

وفوق ذلك ظللت من الناحية السياسية البحتة مقتنعا بان الاتحاد السوفيتي ليست فيه حريات سياسية .

وحين القى القبض على اعتبرت هذا اثباتا لما كنت افكر فيه .

ولكن ينبغى القول اننى لم اكن اعرف حينذاك الوجه الحقيقى لمنظمة اتحاد الشعب الكادح : عصابات من الوحوش والمغامرين الذين تمولهم الامبريالية الاميركية . هؤلاء الاشخاص كما قد عرفت الان ، لا يتورعون عن اى شىء ولا عن اى عمل قذر ويستخدمون لماربهم الشبان الاوروبيين السذج . ولقد صدق الرجل الثورى الفرنسى الذى قال : لا حرية لاعداء الحرية ! وهذا يمكن تطبيقه بلا تردد على تلك الحفنة من الانذال عديمى الشرف والوجدان .

وفى ختام رسالتى ، اعتذر لانها جاءت طويلة ولكنى اود ان انتقل الى مسالة اخرى قريبة الى قلبى هى مسالة تقديم المساعدة العسكرية للشعوب الاخرى . وهذه واحدة من الحجج الرئيسية التى دفعتنى الى الفعلة التى ذكرتها اعلاه . فبحكم انى استنكر كل عمل مسلح استنكر كذلك تقديم السلاح للدول الاجنبية . ولكنى ماكنت اريد ان ارى حقيقة اكيدة فالشعب الذى يخوض النضال فى سبيل حريته والعدل ويحارب قوى يسلمها اشخاص لا اخلاق لهم ولا يفكرون الا فى الربح افلا يملك شعب كهذا الحق فى الدفاع عن نفسه باية وسيلة ؟ واظن ان نظريتى التى لقنتنى اياها الكتاب المقدس «من لطمك على خدك الايسر ادر له خدك الايمن» والتى كان من انصارها مفكركم العظيم ليف تولستوى لا تصلح بتاتا للعالم المعاصر الضارى على الضعفاء والمظلومين . والان ادرك ان النضال المسلح يجب ان يجابه بالنضال المسلح ! وهذه ضرورة مرة !

وامل ان الضحايا الابرياء لن يذهبوا سدى !

واود فى الختام ان ابلغكم اعترافى فبعد ان ادركت خطأ افكارى السابقة ترددت كثيرا قبل ان اعترف بهذا كله بدافع من الاباء وذكرياتى عن ابى ولكنى اعتقد بان الحقيقة اغلى على الصحفى من اى شىء ومن اى شعور انانى . ولا اكتم ان الاعتراف بهذا كله لم يكن سهلا على ولكنى لست نادما على ذلك بعد ان مات به علو الشعب السوفيتي وانبه ان الصحفيين الغربيين يستطيعون بصرف النظر عن كل شىء ، ان يكونوا منصفين !

وامل بان لا تلطخ فعلتى الحمقاء الصداقة السوفيتية الفرنسية الكبيرة التى تفضلون عليها كما اعرف قيمة كبيرة .

ارجو قبول اعتذاراتى وندمى وامل ان اتمكن فيما بعد من زيارة بلادكم مرة اخرى فى ظروف افضل لى : ولكن هذا سيكون اولا العودة الى فرنسا ونقل الحقيقة كلها عن العمل القذر الذى تمارسه الجماعات المعادية للاتحاد السوفيتي .

جان - كريستيان تيرا

اعتراف المصور الصحفى الفرنسى جان كريستيان تيرا

القى القبض فى موسكو فى اليوم الاول من سبتمبر على المواطن الفرنسى جان كريستيان تيرا الذى قدم الى الاتحاد السوفيتي بتاشيرة سياحية وذلك عند محاولته توزيع منشورات معادية للدولة السوفيتية .

واتضح فى سير التحقيق ان تيرا كان يعمل بتكليف من المنظمة المسماة «اتحاد الشعب الكادح» المعادية للاتحاد السوفيتي والمرتبطة وثيقا بدائرة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة الاميركية .

وبالرغم من وضوح الجريمة التى ارتكبها تيرا والموجهة ضد النظام السوفيتي لم تتوان بعض الصحف البرجوازية عن انتهاز واقعة توقيف تيرا لتاجيج حملة جديدة ضد الاتحاد السوفيتي .

والغريب ان بعض الصحفيين بل حتى بعض الشخصيات الاجتماعية يحاولون تصوير تصرف السلطات السوفيتية ، وهو تصرف مشروع فى صورة تكاد تكون خرقا لاتفاقات هيلسنكى .

ولقد كتب تيرا فى الاونة الاخيرة من تلقاء نفسه عددا من الرسائل والوثائق التى يستنكر فيها ما قام به من افعال معادية للاتحاد السوفيتي .

وننشر ادناه احدى هذه الوثائق :

تصرف غريب

سبق ان نشرت الصحف نبأ القاء القبض فى موسكو فى شهر سبتمبر من هذا العام على المواطن الفرنسى جان كريستيان تيرا لانتهاكه القوانين السوفيتية بفظاظة . فهو قد جاء الى الاتحاد السوفيتي سائحا وحاول توزيع منشورات معادية لبلادنا زودته بها منظمة اتحاد الشعب الكادح المعادية للاتحاد السوفيتي والتى لها ارتباط وثيق بدائرة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة الاميركية .

وفى سير التحقيق اعترف جان كريستيان تيرا اعترافا كاملا بانه قام باعمال معادية للاتحاد السوفيتي وقال انه ادرك ذنبه وتخبطاته التى تعود لتحيزه ضد الاتحاد السوفيتي وشاهده على شاشة التيلفزيون ملايين المشاهدين .

ووجه تيرا رسالة الى هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد استنكر فيها افعاله وابدى ندمه وقدم اعتذاراته . وعبر عن الامل فى ان فعلته الحمقاء لن تلطخ الصداقة السوفيتية الفرنسية . ولقد نشرت هذه الرسالة فى جريدة «برافدا» يوم ٢٠ اكتوبر .

وخيل ان كل شىء بات واضحا وان المسالة استنفدت نفسها . وربما يجدر بالتذكير ان تيرا اشار الى ان ليس لديه اية اعتراضات على هيئات التحقيق . وفضلا عن ذلك توفرت له فرصة الالتقاء مرارا مع موظفى السفارة الفرنسية . وكانت حالة تيرا خلال هذه اللقاءات والمحادثات طبيعية تماما ولم تبد اية شكوى او ادعاءات من اى طرف .

واخذت السلطات السوفيتية بعين الاعتبار اعتراف الموقوف اعترافا صريحا وقوله الواضح عن تخبطاته وكذلك الحالة الراهنة للعلاقات السوفيتية الفرنسية فارتات من الممكن اطلاق سراح تيرا .

وماذا حدث بعد ذلك ؟

ما ان نزل تيرا من سلم الطائرة فى مطار بورجيه بباريس حتى وقع فى قبضة رجال البوليس الفرنسى واستمرت «محادثة» رجال البوليس مع تيرا او بالاصح معالجته بالشكل المطلوب بضع ساعات وهذا ما ذكرته الصحف الفرنسية . وهذه النتيجة بادية للعيان فقد نشرت وكالة فرانس بريس نبأ يفيد بان تيرا كما يزعمون ، انكر اقواله فى الاتحاد السوفيتي .

ويبدو من جميع الوجوه ان البعض لم يرق له بشكل واضح ان الشاب الفرنسى شاهد فى الاتحاد السوفيتي ما يختلف تماما عما كانت المنشآت الدعائية المعادية للسوفيت تحشو راسه به وتدس لجوجة فى خاطر السائحين الاجانب تلفيقاتها المعادية للسوفيت فى هيئة منشورات وغير ذلك من السموم . وباختصار دار دولاب الديمقراطية البوليسية . ولكن حتى الروايات التى تنشرها اجهزة الاعلام الفرنسية لا يخفى خللها . فقد اكد تيرا فى باريس انه كتب رسالته الى هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي باختياره .

وتبدو بشعة جدا محاولات تلبيس صورة ما حدث للمواطن الفرنسى تيرا الذى اظهرت السلطات السوفيتية فى معاملته شهامة وانسانية .

تقدير رفيع

«...بنا على يقين راسخ من ان [الوح]دة الاخوية بين الشعبين المنغولى والسوفيتي سوف تعيش ابدا كينبوع [...] ونماء وهناء كادحى منغوليا [الاشتر]اكية» . قال ذلك يومجاغين تسيدنبال خلال الحفل الذى اقيم فى [...] تقديم وسام سوخه باتور [لجمع]ية الصداقة السوفيتية المنغولية . وكان وراء منصة الحفل اعضاء الوفد [الحز]بى الحكومى من جمهورية منغوليا [الشع]بية وكاتوشيف سكرتير اللجنة [المر]كزية للحزب الشيوعى السوفيتي وستراوتمانيس نائب رئيس هيئة [رئا]سة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وماكييف سكرتير لجنة [الح]زب الشيوعى لمدينة موسكو وقادة [...] حزبية وحكومية واجتماعية واعضاء الجمعية المذكورة .

وافتتحت الحفل زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية .

وهنأ تسيدنبال قائلا انها لمن دواعى الغبطة ان تمنح جمعية الصداقة السوفيتية المنغولية تقديرا لعملها النشيط المتعدد الجوانب بشان تمتين العلاقات الودية بين بلدينا وساما يحمل اسم سوخه باتور مؤسس الحزب الشعبى الثورى المنغولى والدولة المنغولية الشعبية والذى كانت حياته كلها ونشاطه مرتبطين ارتباطا وثيقا بنشوء ونمو صداقة الشعبين المنغولى والسوفيتي .

وتمنى تسيدنبال نيابة عن الشيوعيين والكادحين فى جمهورية منغوليا الشعبية للشعوب الشقيقة فى البلاد السوفيتية العظيمة المزيد من الانتصارات فى البناء الشيوعى وفى النضال باسم ضمان السلام المستتب على الارض .

ثم تحدث غورباتكو رائد الفضاء السوفيتي وبطل الاتحاد السوفيتي وبطل جمهورية منغوليا الشعبية ورئيس الادارة المركزية للجمعية فشكر اللجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى المنغولى وهيئة رئاسة المجلس الشعبى الاعلى وحكومة جمهورية منغوليا الشعبية على التقدير الرفيع لعمل الجمعية . واعاد الى الاذهان انه سيجرى بعد بضعة ايام الاحتفال بالذكرى ٥٥ لتوقيع اول وثيقة رسمية حول اقامة العلاقات الودية بين البلدين والتى ساهم فى اعدادها لينين وسوخه باتور . ومن هذا اللقاء يبدأ سفر الوحدة الاخوية والدعم المتبادل والتعاون الذى يجمع شعبينا فى كتلة متراصة صمدت لكل الاختبارات فى الطريق الذى قطعناه سوية .

واكد غورباتكو ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية تحيى بحرارة زيارة الوفد الحزبى الحكومى من البلد الشقيق ونتائج المباحثات السوفيتية المنغولية التى رسمت الاتجاهات الاساسية لتطوير وتعميق التعاون والعلاقات السوفيتية المنغولية الودية .

وعبر يوفتيجينكو الرئيس بدرجة استاذ لجمهورية روسيا الاتحادية وبلينا ابلينا الطالبة فى جامعة موسكو عن الشكر على التقدير الرفيع لعمل الجمعية نيابة عن الطبقة العاملة والشبيبة السوفيتية .

يومجاغين تسيدنبال يسلم وسام سوخه باتور الى فيكتور غورباتكو رئيس جمعية الصداقة السوفيتية -- المنغولية

فاديم روميانسيف

انطفأت يد المنون فاديم روميانسيف نائب مدير قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي يوم ٢٢ اكتوبر-تشرين الاول سنة ١٩٧٦ وهو فى عمر ٥٢ سنة .

ولد فاديم روميانسيف فى موسكو سنة ١٩٢٤ ، وانهى سنة ١٩٤٧ معهد الاستشراق بموسكو . وفى السنة نفسها التحق بصفوف الحزب الشيوعى . وبعد ان انهى المدرسة الدبلوماسية العليا لدى وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي عمل فى السلك الدبلوماسى خلال بضع سنوات . ومن سنة ١٩٥٨ حتى اخر يوم من حياته قام بعمل مسؤول فى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي .

لقد اسهم فاديم روميانسيف وهو فى القطاعات ذات المسؤولية من العمل الدبلوماسى والحزبى بقسط كبير فى تمتين عرى الصداقة السوفيتية العربية والتعاون السوفيتي العربى وترسيخ صلات الحزب الشيوعى السوفيتي الاخوية بالاحزاب الشيوعية والوطنية الديمقراطية فى الاقطار العربية . ونال بمعرفته لمشاكل الدولية معرفة عميقة وبالتزامه المبدئى الحزبى وبجده وتواضعه ، المكانة التى يستحقها لدى كل من عرفه . وكان يتمتع باحترام كبير فى الاوساط الوطنية والثورية التقدمية فى العالم العربى .

ومنذ الايام الاولى لتاسيس جريدة «انباء موسكو» كان فاديم روميانسيف عضوا نشيطا فى المجلس الاجتماعى للجريدة ، ونشر على صفحاتها بانتظام مقالاته المكرسة لمشاكل الشرق الاوسط ومسائل العلاقات السوفيتية العربية .

ان الذكرى العطرة ذكرى فاديم روميانسيف الابن البار للحزب الشيوعى والرفيق الشهم المرهف الحس ستظل فى قلوبنا الى الابد .

برقيتان متبادلتان

بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ببرقية الى عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد-الجبهة القومية وسالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعلى ناصر محمد رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية نقلوا فيها ، نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي ، التهنئات الحارة للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد-الجبهة القومية ولحكومة وشعب اليمن الديمقراطية بالعيد الوطنى يوم ثورة ١٤ اكتوبر .

وجاء فى البرقية ان السوفيتيين يتابعون بشعور المودة العميقة جهود شعب اليمن الديمقراطية الرامية الى تثبيت الاستقلال والبعث الوطنى الحقيقى وتنفيذ التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية فى القطر . وعبروا عن الثقة من ان الجمهورية ستواصل الوقوف على حراسة المكاسب التقدمية للثورة الوطنية الديمقراطية والصمود امام مكائد الامبريالية والرجعية .

ووردت فى ختام البرقية اشارة مع الارتياح الى انه قد انعقدت وتتطور بنجاح بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية علاقات الصداقة المتينة والتعاون المثمر الشامل وتعبير عن الثقة بان هذه العلاقات ستزداد سعة ومتانة باستمرار لخير شعبى البلدين ولصالح تقوية وحدة وتضامن كل القوى التى تكافح ضد الامبريالية وفى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى .

واعرب قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى برقية جوابية الى القادة السوفيت عن الشكر الجزيل والامتنان على التهانى وعبروا عن التمنيات بازدياد متانة اواصر الصداقة القلبية بين الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتي والتنظيم السياسى الموحد-الجبهة القومية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وبين الدولتين والشعبين .

انطباعات عن الاتحاد السوفيتي

محمد الفاتح يوسف محمد عثمان
جمهورية السودان الديمقراطية
المركز الثقافى السوفيتي بالخرطوم

خلال ست سنوات كنت اواظب على زيارة المركز الثقافى السوفيتي بالخرطوم ... حيث كنت اقضى معظم اوقات فراغى فى الاطلاع على الكتب القيمة التى تحتويها مكتبة المركز ... وكنت ايضا اشاهد الافلام السينمائية التى تصور الانجازات الباهرة للاتحاد السوفيتي ... والى جانب ذلك كنت احضر واشترك فى الندوات والنشاطات الرياضية بالمركز السوفيتي . باختصار فان المركز السوفيتي بالخرطوم خلية تعج بالحركة والحيوية ... ان المركز السوفيتي بالخرطوم استطاع ان يعكس الروح السمحة وروح التعاون النامية عند الشعوب .

من هنا كانت بداية رغبتى فى معرفة كل شىء عن تلك البلاد العظيمة . لقد قرات العديد من الكتب عن الاتحاد السوفيتي . ثم انى اواظب على قراءة جريدة «انباء موسكو» الاسبوعية بانتظام تام لقد اشتركت فى العديد من المسابقات التى تقيمها تلك الجريدة بالاضافة الى المسابقات التى يقيمها المركز ، واخيرا التحقت بفصول دراسة اللغة الروسية حيث قضيت سنتين دراسيتين فى تحصيل اللغة الروسية ... وحصلت فى النهاية على دبلوم بدرجة ممتاز .

ان اعداد الطلبة المشتركين فى فصول اللغة الروسية يتزايد فى استمرار ، وقد كان العدد الحاصل على دبلومات وشهادات اللغة هذا العام هو ١٥٠ طالبا وطالبة وهو يعد اكبر عدد يخرجه المركز فى عام واحد ... ان هذا الرقم يعكس مدى اقبال المثقفين والعمال السودانيين لتحصيل اللغة الروسية وثقافتها .

اتيحت لى الفرصة فى الفترة ما بين ٢٤ يوليو الى ٥ يوليو ان ازور الاتحاد السوفيتي ... وكان ذلك بعد ان حصلت على جائزة احسن الدارسين للغة الروسية بالمركز السوفيتي بالخرطوم مع زميل اخر ...

التقينا فى موسكو مع العديد من الفائزين فى نفس المسابقة من البلاد العربية ... وكان معدا لنا برنامج كبير وحافل اشتمل على زيارة المناطق الهامة والبارزة فى العاصمة السوفيتية كما اشتمل ايضا على زيارة لمدينة منسك عاصمة بيلوروسيا .

ان اى جولة فى شوارع موسكو تتيح لك مشاهدة عدد كبير من التماثيل والانصاب التذكارية ... ولقد يتبادر الى الذهن ان هذه الكثرة فى التماثيل هى لدواعى الزينة وتجميل طرقات العاصمة ... ليس هذا كل شىء لان اى نظرة بعيدة تعطى صاحبها المعنى الحقيقى ... المعنى الكبير المرتبط بولاء هذا الشعب لكل ابنائه الذين قدموا ارواحهم وقدموا علمهم وفنهم لتقدم ورقى هذا الشعب العظيم .

ان الشعب السوفيتي خير مثال لاحترام العمل والذين يعملون .

ان مدينة موسكو تمتاز ايضا : الى جانب الخضرة التى تغطى كل شبر من الارض غير المرصوفة ، بشوارعها الفسيحة والحركة المستمرة والمنظمة فى غاية النظام والدقة ... وكما هو معروف فان مدينة موسكو تعد من اقل مدن العالم حوادث فى حركة المرور وذلك بفضل احترام قواعد المرور مما يميز موسكو والمدن السوفيتية .

شىء عظيم لابد من ذكره وهو المسرح ... السينما ... اى الفن بصورة عامة . ويمكن لاى شخص ان يجزم بعظمة الشعب السوفيتي من زيارة واحدة لمسرح البلشوى او مشاهدة الالعاب المرافقة للاطفال او زيارة اى قاعة لعرض لوحات الفنانين . ان كل دار من تلك الدور تسجل قمة الابداع وقمة النهضة الفنية فى الارض السوفيتية .

لابد ان اذكر ان الاطفال فى الاتحاد السوفيتي محاطون باهتمام كبير ، هم جيل الغد والامل المشرق الكبير ، ان لكل فرد فى الارض السوفيتية قيمته وعمله . ولكل عمل مقدار وتقدير .

اكتوبر/١٩٧٦

منشأة فريدة

بقلم ايفور هولسيالوف
نائب رئيس لجنة العلاقات
الاقتصادية مع البلدان الاجنبية

اليمن في ٩ ابريل-نيسان عام ١٩٧٢ ، وهو العام الذي تم فيه التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفيتي ، اليمن مراسيم بمناسبة البدء في بناء قناة بين بحيرة الثرثار ونهر الفرات . ولقد مضى على ذلك اربعة اعوام ونيف ، وبنى العمـال والتكنيكيـون والمهندسون العراقيون والسوفيت منشـأة جبارة هي جزء من مجموعة المنشآت المائية التي تهدف الى حمايـة مدينة بغداد من الفيضانات وتحسين تزويد الاراضي الواقعة في مجرى الفرات الاسفل بالمياه .

ولتعديل منسوب المياه في نهر دجلة ، الذي هو نهر كبير الحر في العراق ، بني خلال عامي ١٩٥٢-١٩٥٧ سد قرب مدينـة سامراء وقنـاة لنقل الى بحيرة الثرثار . ويسيل في هذه القناة حوالي ١٠ آلاف متر مكعب من الماء في الثانية ، ويبلغ طولها ٦٠ مترا . اما بحيرة الثرثار التي تستخدم لخزن المياه المتدفقة من نهر دجلة اثناء الفيضانات فهي عبارة عن منخفض طبيعي يقع بين نهري دجلة والفرات ، ويبلغ حجمها ٨٥ كيلومترا مكعبا (عمقها حوالي ٦٠ كيلومترا) ولقد اختزنت البحيرة الى عام ١٩٧٠ كمية كبيرة من الماء ، ونظرا لعدم خروج الماء منها ارتفع منسوبه الى مستوى حيث لاتستطيع البحيرة استيعاب كمية المياه المتدفقة اثنـاء الفيضانات الكبيرة . وعدا ذلك ارتفعت نسبة الاملاح المعدنية في ماء البحيرة .

وسيزول ببناء القناة الجديـدة خطر اغراق الاراضي في وادي نهر دجلة ومدينـة بغداد ، وستمنع تزايد نسبة الاملاح في بحيرة الثرثار وفي الحقول المحيطة بها ، وستوفر ظروفا ملائمة لري ٤٠٠ الف هكتار اخرى في حوض نهر الفرات عن طريق نقل المياه اليه من نهر دجلة ، وسيضمن ذلك مواصلة تطوير الزراعة في البلاد .

ولبناء القناة في المواعيد المعينة سابقا ارسل الاتحاد السوفيتي الى موقع بنائها ٤٣٠ ماكنة من الرافعـات والحفارات والبلدوزرات والقلابـات الاوتوماتيكية وكذلك المعدات الضرورية لتزويـد ورش التصليح الميكانيكية ومحطـة السيارات والخط الكهربائي . ونظمت بمساعـدة الخبراء السوفيت مؤسسة مراقبة حكومية للبناء كان يعمل فيها في الاونـة الاخيرة اكثر من ٤٠٠ خبير سوفيتي وحوالي ثلاثة الاف وخمسمئة عامل عراقي وتم خلال فترة وجيزة بناء بلدتين وشق طريق معبد يبلغ طوله ٣٨ كيلومترا ، وشيد مصنع ميكانيكي للتصليح ومد خط كهربائي لمسافة ٣٥ كيلومترا ، وبني مصنع للخرسانة ومحطـة للسيارات وعدد من المنشآت الفرعيـة الاخرى وتلبية لطلب الجانب العراقي انشئ مركز تعليمي اعد لهذه المنشأة خلال ثلاثة اعوام الفين وثمانمئة عامل ذي كفاءة عالية .

وقد اعارت حكومة الجمهورية العراقية اهتمامـا كبيرا ببناء القناة ، وزار موقع بنائها مرارا احمد حسن البكر رئيس الجمهوريـة وكذلك الوزراء ومختلف الوفود من البلدان الاسيوية والافريقية وتحدثت الصحف العراقيـة باستمرار عن سير اعمال البناء .

وسيكـون بناء قناة اخرى بين بحيرة الثرثار ونهر دجلة المرحلة الختامية لبناء مجموعة المنشآت الهيدروتيكنيكية في منطقـة البحيرة ، وتهدف الى زيادة كمية المياه التي تتدفق الى الاراضي الواقعة في مجرى نهر دجلة الاوسط والاسفل في اعوام الجفاف ، ووفقا للاتفاقية السوفيتية العراقيـة الموقعة في ٢ نوفمبر-تشرين الثاني عام ١٩٧٣ تجري الآن اعمال التصميـم والاعداد الخاصة بتحقيق هذا المشروع ، وسيبلـغ طول القناة الجديدة ٦٥ كيلومترا ، وستتدفق فيها ... متر مكعب من الماء في الثانية ، وستبلغ ... الري حوالي ٥٠-٦٠ مليون متر مكعب .

ويتوقع ان تقوم بهذا البناء مؤسسة ... الحكومية للبناء .

ويفتح بناء هذه القناة صفحة جديدة ... في تاريخ العلاقات الاقتصاديـة السوفيتية العراقية خلال سبعة عشر عامـا ، وتشمل هذه العلاقات فروعا رئيسية من الصناعة العراقية ، ولها اهمية كبيرة لتعزيز استقلال العراق الاقتصادي ورفع مستوى معيشة الشعب العراقي .

خلال عمليات حفر قناة الثرثار-الفرات-١٩٧٤

الصومال تسير نحو الاشتراكية

بقلم يفغيني شير
الدكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية

تؤلف الدول ذات التوجه الاشتراكي ، بما في ذلك الدول الافريقية ، فصيلة هامة من فصائل حركة التحرر الوطني والحركة الثورية العالميـة بكاملها ، ولقد اشير الى ذلك مرارا من على منبر المؤتمـر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي حضرته وفود تمثل الفئات الواسعة من كثير من البلدان المتحررة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

لقد اصبحت العلاقات بين الاتحـاد السوفيتي والصومال والعراق وجمهورية الكونغو الشعبيـة وجمهورية اليمن الديموقراطية مثالا للعلاقات بين بلد اشتراكي متقدم ودول تسير نحو الاتجاه الاشتراكي ، وتسعى الى اعادة بنـاء نظامهـا الاجتماعي والاقتصادي على اسس الاشتراكية .

لقد انعكس تقارب او التقـاء اراء الشعبين السوفيتي والصومالي في العديد من قضايا عصرنا الجذرية في معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعت في مايو عام ١٩٧٤ اثناء الزيارة الودية التي قام بها نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحـاد السوفيتي للصومال وبعقد تلك المعاهدة ارتفعت العلاقات السوفيتية الصومالية الى درجة اعلى ، فبالاضافة الى تعميق التعاون الاقتصادي والتكنيكي بدأت تتوثق بين البلدين العلاقات الدبلوماسية والثقافية والسياسية التي تزداد استقرارا وودا .

لقد حضر ممثلو الصومال كضيوف على المؤتمرين الاخيرين للحزب الشيوعي السوفيتـي ، وبعثت جمهورية الصومال الديموقراطيـة الى المؤتمـر الخامس والعشرين بوفد ذي تمثيل واسع برئاسة محمد سياد بري رئيس الجمهورية .

ولقد اكد خطاب محمد سياد بري في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتـي الموقف الراسخ للنظـام الثوري الديموقراطـي الصومالي من القضايـا الملحـة ، واعلن ان الصومال ، التي اختارت الاتجاه نحو الاشتراكية تعارض بشدة مغامرات الامبرياليـة في مختلف مناطق العالـم بمـا في ذلك الشرق الاوسط وانعكس الاتجاه التقدمي الذي تتبعه الصومال في المجال الخارجي ، في موقفهـا من احداث انغولا وفي هذا الخطاب اعلن الرئيس الصومالي معبرا بهذا عن راي اكثر القوى الافريقية تقدمـا ان انغـولا حققت استقلالهـا بفضل روح الشعب الانغولي الكفاحي برئاسة الحركة الشعبيـة من اجل تحرير انغولا و«التاييد النزيه من قبل البلدان الاشتراكية والشعوب الافريقية التقدمية» .

من المعروف جيدا ان بعض زعماء الدول النامية يحاولون ابراز الصفات القوميـة للحركات في بلدانهم ومناطقهم باعتبارها فريدة وخاصة للغاية ويضعون امام شعوبهم اهدافا غامضة تؤدي بها الى العزلة في الحقيقة .

وفيما يخص جمهورية الصومال الديموقراطيـة فانها تتخلص بنجاح من مثل هذه المواقف القومية الضيقة . لقد قال محمد سياد بري في مؤتمـر الحزب الشيوعي السوفيتـي ان الصومال «جزء لايتجزأ من الحركـة الثورية العالمية» . واشار معبرا عن مفهوم الديموقراطيين الثوريين لمبادئ الاممية اللينينية الاشتراكية الى انه من مميزات الاشتراكية مبادؤهـا الانسانية . واضاف يقول «اننـا نعتبر من واجب ومسؤولية كل من يؤمن بهذه المبـادئ تعزيـز التعاون الطبقي بين البروليتاريا العالمية وجميع القوى التقدمية» .

ومما يدل على نضوج القوى الثورية الصومالية موقفها من مسالـة السلام التي هي من المسائل الراهنة الجذرية ايضا . لقد اعلنت الصومـال اخلاصها لقضية النضال في سبيل السلام والانفراج والتعايش السلمي وتؤكد هذا الاخلاص باعمالها وهذا امر طبيعي لان مفهومي الاشتراكية والسلام لاينفصلان ، كما ان الاتجاه الاشتراكي هو نهج يعتبر الاشتراكية منارة له .

ان جمهورية الصومال الديمقراطية تنطلق في سياستهـا من مواقف التعايش السلمي وحـل المسائل الاقليمية مع البلدان الافريقية المجاورة على اساس مبادئ حسن الجوار ، وتؤيد تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

ومن اهم خصائص السياسة الخارجية للبلدان ذات الاتجاه الاشتراكي ، الى جانب معارضتهـا الدائمـة للامبريالية ، التعاون الواسع النطاق والفعال المشترك مع الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية .

لقد اعرب الصوماليون مـرارا عن شكرهـم للمواطنين السوفيت على مساعدتهـم النزيهـة والمقصود هنا هو تلك المعونة المتنامية الكبيرة التي تقدم للصومال على نطاق التعاون الاقتصادي والتكنيكي وكذلك دعم الصومال في زمن المحن القاسية التي كانت تعانيها خلال موسم الجفاف في عامي ١٩٧٤-١٩٧٥ .

لقد ساعد الاتحاد السوفيتي على وضع اسس للقطاع الحكومي في اقتصاد الجمهوريـة . وكان الخبراء السوفيت ولايزالون يساعدون الصومال في بناء واستغلال عدد من مؤسسات الصناعات التحويلية وتشييد سد واول محطة كهرمائية في البلاد في منطقة فانول .

وتتبع الصومال على الدوام اتجاه تعميم وسائل الانتاج وترسيخ القطاعين الحكومي والتعاونـي واشراك عدد متزايد من الكادحين في ادارة الانتاج ومع ذلك يؤخذ بعين الاعتبار واقع البلاد بما في ذلك الظروف الاقتصادية والتاريخية والثقافية التي تتحقق فيها الثورة في الصومال . فقد اعلن مثلا اخذا بعين الاعتبـار ان الاعداء حاولـوا استغلال مشاعر المتدينين لصالح الثورة المضادة ان الدين والايمان الديني هما من شئون كل فرد على حدة اما بناء المجتمع على الاسس الاشتراكية فهو قضية عامـة للصوماليين كلهم . ويتعاون الان الوطنيون المتدينون مع سائر المواطنين في تحقيق هذا الاتجاه .

لقد ادرك في الصومال منذ بدايـة الثورة ان البلاد تحتاج الى تنظيم سياسي لتذليل كثير من المصاعب التي تواجهها . ولذلك قرر مجلس الثورة الاعلى في عام ١٩٧٢ تنظيم حزب اشتراكي من نوع جديد . وقد تم في المؤتمر التاسيسي المنعقد في ٢٧ يوليو-٣ يوليـو عـام ١٩٧٦ تاسيس الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي الذي هـو الحزب الحاكم في البلاد ولايعمـل في الصومال حزب اخـر غيره . لقـد اشـار الرئيس محمد سياد بري في المؤتمر الى الدور القيادي الذي تضطلع به الطبقة العاملة في المجتمـع الصومالي وقال ان جمهورية الصومال قد حققت كل نجاحاتها بفضل اختيارها لطريق التطور اللاراسمالي ونبه الى ان تعزيز العلاقات الودية مـع الدول الاشتراكية يعتبر كاكبر مهمة تواجه البلاد في مجال السياسة الخارجية .

لقد اختار المؤتمر هيئات قيادية للحزب وصدق على برنامجه ونظامه الداخلي وانتخب سياد بري سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب ويشغل الان الى جانب ذلك منصب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء .

ويتضمن برنامج الحزب وصفـا لتطور البلاد التاريخي واشير فيه الى ان الثورة تعيش الان مرحلة انتقالية . كما جاء في البرنامج ان جمهورية الصومال الديموقراطية تسير في طريق التطور اللاراسمالي مسترشدة بنظرية الاشتراكية العلمية وان الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية حلفـاء طبيعيون للبلدان النامية واصدقاء مقربون لجمهورية الصومال .

ويقتضي النظـام الداخلي للحزب الاشتراكي الثوري الصومـالي بنـاء الحزب على المبادئ الماركسية اللينينية للمركزية الديمقراطية .

وفي اطار تبادل التجربة في البناء الحزبي زار الاتحاد السوفيتي في الصيف الماضي وفد حزبي حكومي من جمهورية الصومال الديمقراطية برئاسة سامانتار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب نائب رئيس الجمهورية .

وتجري الان في البلاد حملـة نشيطة لبنـاء الحزب وايضاح دوره واهدافـه ومهامه وكذلك حقوق اعضائه وواجباتهم . ويجب القيـام بعمل كبير في مجال تربية الكـوادر . ويوضع الان دستـور للبلاد ، ويتحسن التخطيط الاقتصادي ونظام الضمان الاجتماعي . ويدار اهتمام كبير الى تطبيق التعليم العام في البلاد . وان الحزب مدعو للعب دور قيادي في تعبئة الجماهير لتكوين مجتمع يقوم على المبادئ الاشتراكية .

لقد كان المؤتمـر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي مدرسة جيدة للتربية السياسية والايديولوجية لانصار الديمقراطية الثورية وقال رئيس جمهورية الصومال بهذا الصدد ان الاشتراك في اعمال هذا المؤتمر قد مكننا من ايجاد كثير من الاصدقاء الجدد وتبادل الاراء ، وسيمكن ذلك من مواصلـة توسيع التعاون مـع البلدان الاشتراكية لما فيه خير شعبنا العازم على النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي التام سعيا منه الى هدفه النهائي وهو انتصار الاشتراكية» .

مبادرة لتعزيز السلام

... اعوام طويلة وشعوب بلدان الشرق الاوسط تعيش في ظروف التهديد الدائـم ... وعدم الاستقرار المستمر . وهذا كلـه ... من بذل جهودها للبناء السلمي وتحسين ... البيئة . كما تنفق طاقات بشرية ومادية ... في سوريا ومصر والاردن على الاغراض ... وتلحق خسائر فادحة بهذه البلدان نتيجة ... العدوان الاسرائيلي واحتـلال جزء من ... اراضيها .

... الحوادث المأساوية في لبنان ، بكل ... ان الازمة اللبنانية ما كان يمكن ان ... لو نفذت في الشرق الاوسط ، كما اقترح ... السوفيتي مرارا ، التسوية الشاملة ولكان ... منع تدخل العسكرية الاسرائيلية في ... لبنان وتحويله الى ساحة جديدة لمغامراتها ... ولما برزت اصلا قضيـة اللاجئين الفلسطينيين المطرودين من وطنهم .

ان السياسة السوفيتية المبدئية والواضحـة ... الى حل خلاف الشرق الاوسط سلميـا ... جيدا في البلدان العربية وتؤيدها الاوساط ... في هذه البلدان .

وانطلاقا من مصالح التسوية العادلة والشاملة ... الشرق الاوسط تقدم الاتحاد السوفيتي في ... الحالي ، بمبادرة سلمية جديدة . اذ اقترح ... مؤتمر جنيف لاقامة السلام في الشرق الاوسط على الفور ، وطرح على بساط البحث امام ... المشتركين فيه بما في ذلك منظمة التحريـر الفلسطينية اقتراحات ملموسـة تخص جدول ... الاعمال . وجاءت هذه المبادرة بدافع من العناية ... السلام وتعزيزه وتقوية سياسة الانفراج ... مؤتمر جنيف بالذات هو اداة للسلام يمكن بل ... ان تلعب دورا بناء في وضع تسوية الشرق الاوسط . وهذا المؤتمر كما جاء في الاقتراح السوفيتي الـا هو مؤتمر اعترف بانه مقبول ... لجميع الاطراف ذات المصلحة . وقد دعا ... الاتحاد السوفيتي الى اجراء مؤتمـر جنيف على ... مرحلتين ، ويجب ان تخصص المرحلـة الاولى ... الضرورية لبلوغ الاتفاق النهائي على جدول ... الاعمال . وفي المرحلة التالية ، وهي المرحلة ... الرئيسية ، سيركز المؤتمر جهوده لبلوغ الاتفاق ... جوهر القضية .

... يتبين من تجربة المباحثات والمؤتمرات الدولية ... جملة المسائل التي يجب بحثها بدقة انما ... عامل هام لنجاحهـا . وفي هذه المرة ... تقدم الاتحاد السوفيتي بجدول الاعمال الواضح ... للمؤتمر الذي يضم المسائل التالية :

١) جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي ... العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

٢) تطبيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني التي لاتنتزع ، بما في ذلك حقـه في تقرير المصير وتكوين دولة وطنية .

٣) ضمان حق جميع الدول المشتركة في النزاع مباشرة ، اي الدول العربية المجاورة لاسرائيل من جهة ودولة اسرائيل من جهة اخرى ، في الكيان المستقل والامن وتقديم مـا يلزم من الضمانات الدولية اليها .

٤) انهاء حالة الحرب بين البلدان العربيـة المعنية واسرائيل .

يتبين من نص الاقتراح السوفيتي انه ياخذ بعين الاعتبار الحقوق والمصالح الشرعية لجميع الاطراف المتورطة في النزاع . امـا المماطلـة المستمرة في التسويـة فلا يستفيد منهـا الا اسرائيل والقوى الامبريالية التي تؤيدها . ولا يزال المعتدي يستمتع بثمار سياسته الاجرامية في حين ان المصالح والحقوق المشروعة لضحايا الاعتداء لاتزال مداسة . ولذلك يدعو الاتحاد السوفيتي الذي تهمه حوادث الشرق الاوسط ، لعقد مؤتمر جنيف باسرع وقت ممكن . وقد اشير في الاقتراح السوفيتي ، الى «ان الوضع الناشئ في الشرق الاوسط يتطلب ان تبذل دون ابطاء جهود تستطيع ضمان انعطـاف من الحرب الى السلام» . وهذا بالذات هو هدف جهود الدبلوماسية السوفيتية ويعتقد الاتحاد السوفيتي بامكانية بلوغ الاهداف الموضوعـة واستئصال الاسباب الحقيقية لنزاع الشرق الاوسط .

وقد لقي الاقتراح السوفيتي تفهما في الاوساط العربية . فقد صرح فاروق القدومي رئيس القسم السياسي باللجنـة التنفيذية لمنظمة التحريـر الفلسطينية بان الاتحاد السوفيتي يقف موقفـا متينا حاسما الى جانب الثورة الفلسطينية ويناضل بانتظام في سبيل اعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

لقد جاءت المبادرة السوفيتية السلمية الجديدة تطبيقا لبرنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية واستقلال الشعوب الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . ومن اكبر مهام البرنامج التي تقدم بهـا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في التقرير مهمة «تركيز جهود الدول المحبة للسلام لتصفية بؤر الحرب الباقيـة وتحقيق التسوية العادلـة والمتينة في الشرق الاوسط قبل كل شئ» .

يوري غلوخوف

تعليق دولي

بقلم يول ياختنوف

صراحة . اخلاص . اخاء

انتهت الزيارة الرسمية الودية التي قام بها الى الاتحاد السوفيتي الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية منغوليا الشعبية برئاسـة يومجاغين تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزيـة للحزب الشعبي الثوري المنغولي ورئيس هيئـة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية .

واستقبل السوفيتيون بابتهاج صادق واخلاص الرفيق تسيدينبال الرجل البـارز في الحركـة الشيوعية والعمالية العالمية وقائد منغوليا المحنك والاممي المستقيم ورفاقه .

وتربط الاتحاد السوفيتي ومنغوليـا اواصر الاخاء التي لاتنفصم والدم المراق معا في سوح المعارك ابان محاربة العسكرية اليابانية كمـا تربطهما المنجزات العملية البطولية لخير شعبي الاتحـاد السوفيتي ومنغوليـا . ووصـف الرفيق بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزيـة للحـزب الشيوعي السوفيتـي العلاقات بين البلدين فقال ان السمة الملازمـة لها هي «ثقة الواحد بالاخر المتناهية بالعمق والتي تمتد بجذورها الى اللقاء التاريخـي بين لينين ووفد الثورة المنغولية وسوخه باتور . وهذه الثقة هي ثمرة مباشرة لسياسة حزبينا الاممية وعنايتنا الرفاقية المتبادلة بهموم ومصالح احدنا الاخر . وطوال كل تاريخ الصداقة السوفيتيـة المنغولية ، ومنغوليـا هي اقدم صديق للبلاد السوفيتية ، بقيت علاقاتنا حميمة وخالصة واخوية واثماء .

وان نتائج زيارة الوفد الحزبـي الحكومـي المنغولي تؤكد بوضوح صدق هذه الكلمات . وقد تم في سياق محادثة بريجنيف وتسيدينبال الودية بحث لقضايا تعميق التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية منغوليا الشعبية وتوسيـع الصلات بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الشعبي الثوري المنغولي . وتم التأكيد على ان وحدة اراء والعمـال الشيوعييـن السوفيت والمنغوليين هي عامل فاصـل في تمتين تحالف البلدين التقليدي وتقارب الشعبين الشقيقين .

واجتهدت الصحافة الاجنبيـة في التعليق على المباحثات السوفيتية المنغولية وعلى الوثائق التي وقعت في اعقاب الزيارة ، وتؤكد جرائد بلدان كثيرة بشكل خاص ان الاتحاد السوفيتي مع بقية بلدان الاشتراكية يسعى سعيـا حثيثا وعنيدا الى تعميق ونشر الانفراج الدولي على كل مناطق الكرة الارضية وتقييد وايقاف سباق التسلح .

لاول مرة في تاريخ كوبا

جرت في جزيرة الحرية لاول مرة في تاريخها انتخابات شعبية وديمقراطية حقا لنواب المجالس البلدية ، وصارت هذه الانتخابات حدثا تاريخيا في حياة الشعب الكوبي ، وجـرى التصويت بجولتين يومي ١٠ و١٧ اكتوبر وكانت النتيجة ان ارسل اكثر من ٩٥ بالمائة من الناخبين الى هيئات السلطة المحلية حوالي ١١ الف نائب عنهم من العمال والفلاحين والمثقفين .

ووصفت الصحافة الكوبية هذه الانتخابات بحق بانها اهم مرحلة في انشاء الهيئات التمثيليـة للسلطة الشعبية ، وكانت الانتخابات خطوة كبيرة جديدة بعد اقرار دستور الجمهورية نحو تطبيق البرنامج الذي رسمه المؤتمر الاول للحـزب الشيوعي الكوبي ، برنامج تطوير الديمقراطيـة الاشتراكية وصياغة كيان الدولة الاشتراكية .

وان النشاط السياسي الذي ابداه الناخبون الكوبيون وسير التصويت ونتائجه قد اكـدت حقيقة ان الاشتراكية والديمقراطية كل لايتجزأ .

والذي يسترعي الانتباه ان هذه الانتخابات اجريت بعد ان تم مقاطعة ماتانساس قبل اكثر من شهرين وعلى سبيل التجربة تكوين هيئـات الادارة الذاتية المحلية . واثبتت هذه الهيئات جدراها وقدرتها على معالجة المهمات المعقـدة والمتنوعة التي تواجهها في البناء الاقتصـادي والثقافي . وهكذا سيشارك شعب جمهورية كوبا كله في عملية البناء الاشتراكي عبر هيئـات السلطة الشعبية .

واظهرت الانتخابات الكوبية تراص شعـب الجزيرة حول طليعته الحـزب الشيوعي وليس صدفة ان العدد الاكبر من النواب المنتخبين الى هيئات السلطة الشعبيـة هم من الشيوعييـن والكمسموليين . وان في ذلك عربون النجاحات اللاحقة للجمهورية الاشتراكية الفتية التي تبني المجتمع الجديد الخالص من الاستغلال الراسمالي والظلم القومي .

خطاب ليونيد بريجنيف

(بقية المنشور على ص ٣)

وقال ليونيد بريجنيف ان «الاتحاد السوفيتي وقف منذ البداية الى جانب ايقاف حرب القتال الاخوة في لبنان والحيلولة دون سحق القوى التقدمية لهذا البلد والوطنيين الفلسطينيين وصيانة وحدة ... كدولة واحباط الخطة الرجعية الرامية الى تقسيم هذا البلد . وفي الوقت نفسه فاننا نتمسك بالراي القائل بانه من المهم ... تسوية العلاقات بين الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين ... وسورية الجارة من جهة اخرى وذلك بروح الارادة الطيبة ... وهذا ضروري لاعادة وحدة القوى المناهضة للامبريالية ... الشرق العربي» .

وقال ليونيد بريجنيف ان «الاساس الحقيقي للاحداث فـي ... هو غياب التسوية للوضع في الشرق الاوسط عامة . وقد ... تقدم الاتحاد السوفيتي مؤخرا بمبادرة جديدة تهدف الى استئناف ... مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط بمشاركـة جميع الاطراف ... المعنية بما في ذلك حركة المقاومة الفلسطينية ايضـا . وقد ... اقترحنا جدول اعمال محددا لهذا المؤتمر يتضمن كافة القضايا ... التي من شان حلها ان يؤدي فعلا الى اقرار السلام الوطيد في ... الشرق الاوسط .

وهكذا فاننا نتمسك تمسكا ثابتا بخطنا تجاه النزاع في الشرق الاوسط . ان سياستنا هي سياسـة مبدئية طبقية ماركسية-لينينية . ولايمكن لبلادنا سوى ان تتبع مثل هذه السياسة» .

وقال ليونيد بريجنيف انه بالتطابق التام مع البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب يواصل الاتحاد السوفيتي العمل لتطوير علاقات متكافئة متبادلة النفع مع الدول الراسمالية .

وقال «ان العالم كله يرى ان الاتحاد السوفيتي يمضي فـي طريق السلام والتعاون السلمي . ويجب على العالم اجمع ان يعرف اننا سنواصل المضي مستقبلا ايضا في هذا الطريق . غير انه من الضروري الاعتراف بان تطور علاقاتنـا مع عدد من الدول قد تباطأ في الاونة الاخيرة علمـا بان الذنب في ذلك ليس ذنبنا . لقد كان مرد هذا الامر بدرجة كبيرة الى الوضع السياسي الداخلي المعقد في بعض الدول وبخاصة الى الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية» .

وقال ليونيد بريجنيف «لقد اولينا العلاقات مع اليابان جارتنا واحدى اكبر دول اسيا ونوليها اهمية جدية . وكنا نعتقد على الدوام بانـه من الممكن والمرغوب فيه تطوير علاقات واسعة وواسعة مع اليابان على اسس الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة علاقات مفعمة بروح حسن الجوار» .

«غير انه لا تساورنا الاوهام وندرك بانه لا يزال يتعين خوض النضال معقد من اجل اقامة علاقات سوفيتية-يابانية طيبة حقـا وتذكر بذلك من جديد اعمال السلطات اليابانية اثناء الحادث الذي وقع مؤخرا للطائرة السوفيتيـة التي هبطت في اليابان . ان الحقائق معروفة للجميع . لقد اعلنا بكل سطوع عن رايتنـا بخصوص اعمال اليابان هذه في بيانات الحكومة السوفيتية وفي لقاء الدريه غروميكو مع وزير الخارجية الياباني . وهنـا اود فقط التاكيد على ان سلوك السلطات اليابانية عكر بصورة جدية الجو العام للعلاقات السوفيتيـة اليابانية واثار لدى المواطنين السوفيت الشكوك بصدق التصريحات التي تطلق في طوكيو عن الرغبة في قيام علاقات طيبة مع الاتحاد السوفيتي» .

وقال ليونيد بريجنيف انه ليست ثمة الان في النضال من اجل السلام الوطيد مهمة اكثر اهميـة من وقف سباق التسلح الذي اوجدته الدول الامبريالية ومن الانتقال الى نزع السلاح .

واشار الخطيب الى ان الاتحاد السوفيتي ينفق على الدفاع ذلك القدر اللازم تماما من اجل الامن الوطيد للبلاد وحماية مكتسبات الاشتراكية سوية مع البلدان الشقيقـة ولكي لا تتولد لدى المعتدين المحتملين الرغبة المغرية في محاولة القيام عن طريق القوة بحسم الجدال التاريخي بين النظامين الاجتماعيين المتعارضين لصالحهم .

«وفي الوقت ذاته ليست لدينا رغبة اكبر من تحويل المبالغ التي تقتطع حاليا اضطرارا من الاقتصاد الوطني الى رفع مستوى معيشة الشغيلة واغراض البناء» .

وقال ليونيد بريجنيف «واذا ما تحدثنا عن الامر الرئيسي الذي امكننا بلوغه في الشؤون الدولية فيمكن القول براحـة ضمير انه نتيجة للجهود التي بذلناها سوية مع الدول الاشتراكية الاخرى وبمساندة كافة القوى المحبة للسلام وذات التفكير الواقعي امكن ابعاد خطر الحرب النووية وجعل السلام اكثر رسوخا وثباتا ويوسعنا جميعا ان نغتبط لمثل هذه النتيجة ونعتز بها . كمـا تستفيد من هذه النتيجة البشرية جمعاء» .

وتطرق ليونيد بريجنيف الى بعض قضايا الحركـة الشيوعية العالمية ووصف انعقاد مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوربـا صيف العام الحالي بانه حدث كبير من احداث الاونة الاخيرة . فقد «غدا دليلا جديدا على الدور النشيط للشيوعيين في حياة اوربـا ونحن نشعر بارتياح لكون الحزب الشيوعـي السوفيتي استطاع ان يساهم بقسطه في هذه القضية الكبيرة» .

وقال ليونيد بريجنيف ان المكتب السياسي للجنـة المركزية يمارس في القضايا الدولية نشاطا لا يكل من اجل تطبيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين . «وسوف نواصل هذا النشاط بكل طاقتنا في سبيل سلام وسعادة الشعب السوفيتي ومن اجل سلام وتقدم البشرية باسرها» .

حياة العاصمة

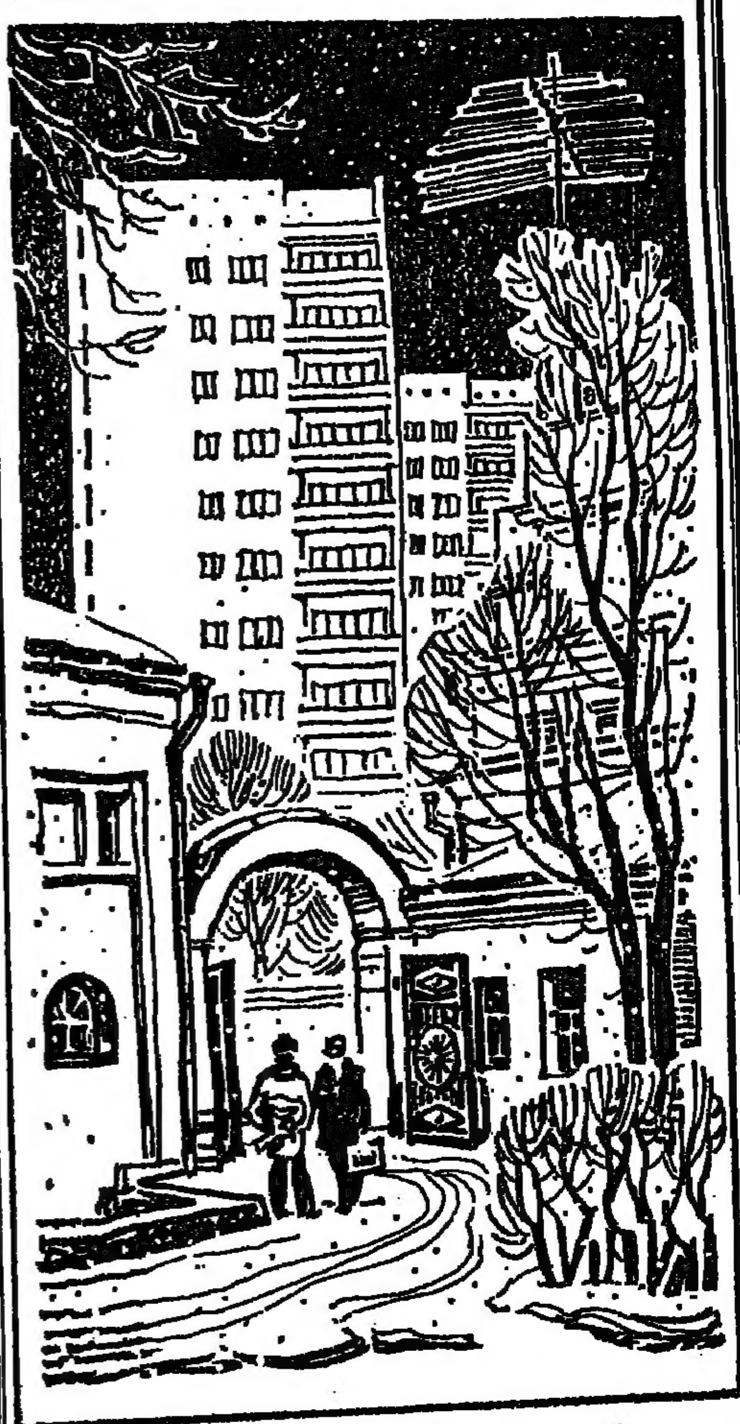
* تتحول منطقة جنوبي غربي موسكو الى مركز طلابي . فيشرف على الانتهاء هناك الآن بناء مؤسسات دراسية جديدة وتشييد مساكن شامخة لطلبة معاهد الراديوتكنيك والالكترونيك والوسائل الاوتوماتيكية وحوض للسباحة وناد للتجديف . وسيقع في جنوبي غربي العاصمة بنايات اكاديمية العلوم الاجتماعية ومعاهد الاقتصاد الوطني والنسيج والشئون الدولية . وستغدو الجامعة على هضاب لينين مركزا لتلك المجموعة المعمارية . وقد انتهى كذلك بناء بلدة طلابية جديدة لجامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب .

* يجري في موسكو اسبوع الكتب للشباب . ويصادف اجراؤه الذكرى الثامنة والخمسين لتأسيس الكومسومول منظمة الشباب الجماهيرية في البلاد (ويحتفي اليوم التاسع والعشرون من اكتوبر عام ١٩١٨ يوم ميلادها اذ افتتح في ذلك اليوم في موسكو مؤتمرها الاول) وفي اطار هذا المهرجان تقوم مجموعات من الادباء وممثلي دور النشر برحلات الى كثير من المدن والمناطق الريفية وتلتقي بالقراء الشباب وتنظيم معارض للكتب الجديدة . ويخصص سدس ما يطبع في الاتحاد السوفييتي للقراء الشباب .

* بدأ في الماياكوفو بموسكو بناء قاعة رياضية عامة لمعهد الرياضة المركزي يدخل حيز العمل عام ١٩٧٩ . والميزة الرئيسية لهذه المنشأة الرياضية التي يبلغ حجمها حوالي ١٥٠ الف متر مكعب انها صالحة لاجراء المباريات والتدريبات الرياضية في كثير من انواع الرياضة لسوف يمكن استخدامها مثلا لاجراء مباريات دولية كبيرة في رفع الاثقال وفي هذه الحال تركب هناك منصات مؤقتة تتسع لخمسة الاف مقعد . ومن السهل فك تلك المنصات لكي تبقى فقط منصة واحدة دائمة تتسع لالف مقعد . ويتحول البارتير الى حلبة رياضية يبلغ طولها ٦١ مترا ويعادل عرضها ٣٠ مترا . وفي محل المنصات المؤقتة تقع قاعة لتدريب لاعبي الهوكي وصالة لتدريب الطلبة الذين يمارسون الرقص على الجليد . وستقع في قاعة مجاورة حلبة للجليد الاصطناعي .

* افتتح في موسكو معرض لمطبوعات البرتغال . وذلك بموجب برنامج تنظيم المعارض الاجنبية وفقا لتوصيات مؤتمر هلسنكي الاوربي حول التبادلات الثقافية ويعرض في المعرض اكثر من ٣٠٠ مؤلف من المؤلفات الادبية والعلمية بما في ذلك الاعمال في علم الاثار والفن المعماري والتاريخ وكذلك الاسطوانات . وستعرض للزوار افلام وثائقية برتغالية . وفي الايام القادمة سيفتتح في موسكو عدد اخر من معارض الكتب الاجنبية وستقام اجتماعات مكرسة للشعر الافريقي المعاصر ولنتاج الكلاسيكيين الفرنسيين .





من البوم فنان

باحة متحف بوشكين في شارع كروبوتكين

شـــيء عـــن السكـــون

ان اكبر لذة يشعر بها المرء حين يتخلص من قبضة المدينة ان يحتضنه الهدوء الذي لا يعكره الا حفيف اوراق الشجر وتهاتف الطيور في الغابة ، فيزداد احساسه بالسكون الممتع بعد صخب وقرقعة المدينة الكبيرة .

ومن الطبيعي تماما ان يحتل السعي الى تقليل الضجيج واحدا من الاماكن الاولى في جملة التدابير لصيانة البيئة المحيطة بالانسان ، الى جانب مكافحة تلوث الهواء واحواض المياه . ويشهد العلماء ، بل حتى السائحون من كبريات مدن العالم على ان موسكو الان تعتبر اهدأ المدن .

فمنذ اكثر من ١٠ سنوات تجري مكافحة الضجيج بشكل منظم ومبرمج ويشترك في هذه المكافحة الناس والعلماء والمؤسسات البلدية . ومنذ سنة ١٩٧٢ يتضمن المجلس العلمي التكنيكي الخاص بصيانة البيئة الطبيعية لمدينة موسكو قطاعا خاصا لمكافحة الضجيج والاهتزازات .

وقال بوريس كارتاكولسكي رئيس القطاع والدكتور في فلسفة العلوم التكنيكية ان مهمات قطاعنا ذات مسؤولية كبيرة ، لانها تمس مدينة يقطنها ٧،٥ مليون نسمة . ولقد ثبت منذ وقت بعيد ان الضجيج لا يؤثر في الاذن فقط وانما يؤثر في حالة الجسم كله ويثير الاعصاب وامراض ارتفاع ضغط الدم والقلب والاوعية الدموية . وفوق ذلك تقل انتاجية العمل في المؤسسات التي يكثر فيها الضجيج الى ٦٠ بالمائة .

واول ما يتوجه اليه انتباه اللجنة الان هو تخطيط الاحياء الجديدة . ففي جنوب غربي العاصمة مثلا يشيد حي تيربليسي وسيكون هذا الحي خاليا من وسائط النقل تماما . وستقع الحوانيت ومؤسسات الخدمات وغيرها تحت الارض . وسيكون ايصال البضائع اليها عبر طرق تحت الارض وستقوم حواجز صوتية هي كثبان ترابية ومنشآت ثانوية بين المساكن وطرق السيارات الرئيسية وخطوط المترو المكشوفة . وفضلا عن ذلك ستحيط بالحي عمارات سكنية من ١٢-١٦ طابقا لا يطل منها على الشارع غير المطابخ والمرافق الصحية . اما حجرات السكن فستكون الى الداخل . وهكذا سيكون الحي محاطا بما يشبه شاشة صوتية .

واصدرت اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو مؤخرا قرارا يلزم واضعي المخططات باعداد مشروع نموذجي لعمارة سكنية ذات عازل صوتي بدرجة اشد ومن المقرر وضع نماذج تجريبية لنوافذ المساكن وابواب الشركات وغير ذلك وطلب القرار من منشآت البحث دراسة مسالة تقليل الضجيج في اماكن البناء واعادة النظر في خطوط مرور وسائط النقل . ومن ذلك قرار الهيئات البلدية منذ اكثر من عامين بمنع مرور سيارات الشحن ليلا في ٣٨ شارعا من شوارع العاصمة . ويتضمن القرار عددا من التوصيات المفيدة الاخرى .

وجدير بالذكر ما قيل لي في مديرية المرور وهو ان القرارات التي اصدرتها سلطات المدينة تنفذ بصرامة . فخلال ستة اشهر فقط من السنة الماضية وبعد الفحص التكنيكي اوقفت سلطات المرور استخدام حوالي ٥،٥ الف سيارة يتجاوز دويها الحدود المقررة . واعد الان مشروع متقن بتطبيق هذه المعدلات .

واكد كارتاكولسكي ان عملا كبيرا يجري الان بشأن تقليل الضجيج في المؤسسات وقال اننا نعد ذلك امرا لايقل اهمية . ومن المقرر ان يقاس مستوى شدة الضجيج بوحدة تسمى ديسيبيل . وفي مؤسسات الاتحاد السوفييتي لايجوز ان يكون الحد المسموح به من الضجيج اكثر من ٨٠ ديسيبيل وهذا الشرط متوفر الان في اكثر من ١٠٠ مؤسسة في مختلف فروع الصناعة بموسكو .

قاديتشقا

ليلينغراد-اوليانوفسك

اخبار ...

((اينتوريست ...

الذكرى السبعون لميلاد ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

ولد ليونيد بريجنيف في مدينة دنيبرودزيرجينسك (كامينسكويه سابقا) باوكرانيا ، في ١٩ ديسمبر — كانون الاول عام ١٩٠٦ لاب روسي عمل طيلة حياته في مصنع محلي لصهر الفولاذ . وفي هذه المؤسسة ذاتها بدأ ليونيد بريجنيف طريق العمل . وكان في البداية عاملا ، ثم اكمل دراسته في معهد الميتالورجيا ، واخذ يعمل مهندسا . وكان شقيقه الاصغر وشقيقته يعملان في المصنع نفسه ايضا . وبلغت مدة عمل افراد اسرة بريجنيف كلهم في تلك المؤسسة ، كما يتذكر ليونيد

... ان الرجل في الاتحاد السوفيتي يعتز بالانتساب الى الطبقة العاملة التي هي قوة قيادية في المجتمع . اذ يقوى ذلك طبعه لسنى حياته المقبلة كلها ، ويعرفه بالكادحين العاديين وبمصالحهم ومساعيهم . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه امام عمال مصنع ليخاتشيوف للسيارات بموسكو ، في عشية عيد ١ ايار — مايو من العام الجاري : «كان من حسن حظي ان بدأت اعمل ضمن اسرة عمال مصنع كبير . ولقائي معكم هو تذكرة طيبة ببداية طريقي وبرفاقي القدامى من العمال . فقد علموني مهنتي الاولى ، ولقنوني علم الحياة المعقد ، واظهروا لي قوة العامل وجمال عالمه الروحي . وان مثل هذه الجامعات لاتنسى» .

بدايـــة الطريق

تميز عمال مدينة دنيبرودزيرجينسك بالوعي والتنظيم . وانغرست هاتان الصفتان في طبيعة بريجنيف شابا . وقد تحدث عن ذلك بعد مضي فترة طويلة قائلا : «ان حياة المصنع اليومية وافكار العمال وامانيهم ونظراتهم الى الحياة ، ان كل ذلك قد كون بشكل حاسم مفاهيمي عن العالم . وكل ما استوعبته آنذاك احتفظت به لحياتي كلها» .

وافقت بدايـــة نشاط بريجنيف العملي الاعوام الاولى من حياة الدولة السوفيتية . وكان على الناس الذين وضعوا نصب اعينهم مهمة بنـــاء مجتمع جديد تماما ، كان عليهم ان ينعشوا قبل كل شيء الاقتصاد الذى خربته الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية .

لقد حول السوفيتيون بعملهم المتفاني روسيا من دولة متاخرة سابقا الى دولة اشتراكية متقدمـــة . وشيدوا مصانع ضخمة ومحطات كهربائية جبـــارة ، ونظموا مزارع تعاونية وحكومية كبيرة ممكننة .

انضم بريجنيف وهو في السابعة عشرة من عمره الى منظمة الكمسومول . واصبح عام ١٩٢٩ مرشحـــا لعضوية الحزب الشيوعي ، وفي عام ١٩٣١ عضوا فيه ، وقد عين ذلك الحدث الهدف الرئيسي لحياتـــه كلها ، وهو العمل دون كلل او ملل من اجـــل بناء المجتمع الشيوعي ، اعدل مجتمع في العالم .

لم يكن حماس الجماهير الكادحة الثوري وتفاؤلها العامل الوحيد الذى اثر انذاك في تربية الشباب تاثيرا كبيرا ، بل لعب دورا لاباس به ايضا في تربيتهم التغلب على المصاعب في الاعوام الاولى التي اعقبت الثورة . فقد كانت ارادة الناس تتقوى في سير ذلك وتترسخ معتقداتهم ، وكان بينهم الكمسومولي ومن ثم الشيوعي الشاب بريجنيف .

تخرج بريجنيف عام ١٩٢٧ في المعهد المتوسط لمسح الارض في مدينة كورسك (وسط روسيا) ، ثم عمل مساحا في محافظة كورسك والاورال . وكان العمل جنبا الى جنب مع ابناء الشعب مدرسة جيدة للخبير الشاب ، فحصل على معلومات تطبيقية كثيرة عن الزراعة وقضايا الريف وتمكن من اظهار مؤهلاته كمنظم .

ليونيد بريجنيف يتنزه خلال فترة استراحته في القرم ، في اغسطس عام [illegible] .

سباقا ، فان روح المجازفة غريبة على الاتحاد السوفيتي في هذه القضية الجديدة ، قضيـــة غزو الفضاء . لقد ظهرت في هذا الكلام برأينا حكمة رجل دولة مسئول وبعد النظر والانسانية العميقة . واليوم حين طرحت مسالة تخفيض وايقاف سباق الاسلحـــة الاستراتيجية وعقد الاتفاقية على تحريـــم استخدام الفضاء الكونـــي للاغراض العسكرية ، وتحقق بنجاح التحليق المشترك الاول لرواد الفضاء السوفيت والامريكان ، يمتلئ هذا التعبير بمضمون خاص .

كـــان ليونيد بريجنيف في الاعـــوام ١٩٦٠—١٩٦٤ رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى . وكان انتخابـــه الى منصب رئيس الدولـــة دليلا على اعتراف الشعب كله بافضاله وعلى ما حظى به من وزن وشعبية واسعـــة . فقد شغل هذا المنصب العالي ابرز رجال الدولة السوفيتيـــة : ياكوف سفيردلوف وميخائيـــل كالينين ونيكولاى شفيرنيك .

وقد اعار بريجنيف وهو يشغل منصب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ، اهتمامه بالدرجة الاولى لمواصلة تطوير الديموقراطية السوفيتية الاشتراكية . وتكميل نشاط مجالس نواب الشغيلـــة وتحسين عمل جهاز الدولة . وكان بريجنيف بصفته رئيسا للدولة السوفيتية السائرة دوما على سياسة السلام والتعاون اللينينية ، يصرف جل وقته ويبذل جهدا كبيرا لتطوير العلاقات الوديـــة بين الاتحـــاد السوفيتي والدول الاجنبية .

يشير بريجنيف على الدوام الى الفرق الجذرى بين الديموقراطيـــة السوفيتيـــة الاشتراكية والديموقراطية البرجوازية . وينبـــه الى ان الديموقراطية السوفيتيـــة تتميز قبل كل شيء بانها ديموقراطية للشعب كله ، تتطور في المجتمع الذى لاوجود فيه للاستغلال والجور

في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، كما انتخب في الاجتماع التالي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مرشحـــا لعضويـــة هيئة رئاســـة اللجنة ، وسكرتيرا للجنة المركزية . وسرعان مـــا منح بصفته شخصيـــة عسكرية كبيرة وخبيرا في العمل السياسي في الجيش ، رتبة فريق اول ، وعين نائبا لرئيس الادارة السياسيـــة للجيش السوفيتي والاسطول البحرى الحربي .

كان الحزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية يكلفان ليونيد بريجنيف عادة بتحقيق اهم الاعمال . ففي بداية الخمسينات كانت البلاد التي كادت تلتئم فيها نهائيا جراح الحرب ، في حاجة ماسة الى كميات اضافية من الحبوب . وقرر الحزب تطبيق فكرة لينين عن استصلاح مساحات شاسعة من الاراضي البكر والبور في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي . وكانت اكبر المساحـــات من هذه الاراضي تقـــع في كازاخستان . وارسل الحزب الى هذه المنطقة بريجنيف الذى انتخب في فبراير — شباط عـــام ١٩٥٤ سكرتيرا ثانيا وفي اغسطس — اب عام ١٩٥٥ سكرتيرا اول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان .

وقد لعب بريجنيف ، برأى جميع الناس الذيـــن عملوا معه في تلك الاعوام ، دورا بارزا في استصلاح الاراضي البكر . وبلغت مساحة الاراضي المستصلحة في شرقي البلاد ٤٢ مليون هكتار ، تقع ٦٠٪ منها في جمهورية كازاخستان .

وكانت لاستصلاح الاراضي البكر اهمية كبيـــرة للغاية . ويؤكد ذلك الواقع التالي : انتجت كازاخستان في عام ١٩٧٢ ، حين اصيب كثير من مناطق البلاد بالجفاف الشديد ، انتجت كازاخستان التي كانت فيها ظروف جوية ملائمة آنذاك ، اكثر من مليار بود مـــن الحبوب (كل ٦٠ بودا تعادل طنا واحدا . ملاحظـــة المحرر) وكان ذلك المليار — كما قال ليونيد ايليتش — قيما بحد ذاته ، ولكن ربما كان وزنه اكبر مـــن ذلك لان الوطن تلقـــاه في فترة عسيرة من حياته» .

لقد عجل استصلاح الاراضي البكر الى حد كبير في تطوير اقتصاد كازاخستان وثقافتها وغير الكثير في حياتها . فقد نظمت في الجمهورية ١٦٠٠ مزرعـــة حكومية جديدة و٤٠٠ مزرعة تعاونية . ونشأت فـــي السهوب غير المأهولة مدن جديدة ومؤسسات صناعية ومراكز علمية ، وشقت الاقنية والطرق ومدت خطوط الاسلاك الكهربائيـــة وسكك الحديد . وقال ليونيد بريجنيف «ان الاراضي المستصلحـــة اليوم لاتعنـــي الحبوب والحليب واللحوم فحســـب ، بل انها تعني نمط الحياة الاشتراكي المعاصر التي توطدت جذوره في المناطق الشاسعة التي كانت خالية سابقا» .

وبعد استصلاح الاراضي البكر والبور بنجاح فـــي جمهورية كازاخستان السوفيتيـــة ، عاد بريجنيف الى موسكو . وهو من يونيو — حزيران عام ١٩٥٧ عضو في هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وهي الهيئة القيادية العليـــا للحزب في الفترة ما بين اجتماعي اللجنة المركزية (تسمى هذه الهيئة منذ عام ١٩٦٦ بالمكتب السياسي للجنـــة

لقد كانت تلك المرحلة واضحة . ففي اكتوبر — تشرين الاول عام ١٩٥٧ اطلق الاتحاد السوفيتي الى الفضاء الكوني اول قمر اصطناعي . واذهل ذلك الحدث العالـــم كله وجعـــل الجميع يتكلمون عن «المعجزة الروسيـــة» . واضطرت تلك الدول الرأسماليـــة التي كانت تؤكد قبل ذلك بان الاتحاد السوفيتي يتخلف عن الغرب في تطوير العلـــم والتكنيك ، اضطرت الى الاعتراف بما حققته بلادنا من نجاحات عظيمة . واخذت الصحف البرجوازية تقول ان الاتحاد السوفيتي اعد في الاعـــوام الاخيرة وحقق «بشكـــل غير ملحوظ للغرب» ثورة علمية وتكنيكية حقيقية مكنت من القيام بوثبة عظيمة نوعية الى الامام .

وكان ذلك التقدير متمشيا مع الحقيقة بوجه العموم فباعادة بناء الاقتصاد الذى خربته الحرب ، والنهوض به الى درجة جديدة ، وببناء مئات المؤسسات الضخمة وتنظيم عشرات المجمعات للابحاث العلمية ، وباستخدام الافضليـــة الموضوعيـــة الهائلـــة للاقتصاد الاشتراكي المخطط ، استطاع الاتحاد السوفيتي التوصل الى مواقع جديدة .

غير ان حزب الشيوعيين الحاكم ادرك انه لا يمكن الاكتفاء بما تم التوصل اليه . ومن اجل مواصلة المسيرة الى الامام وتطوير الاقتصاد كلـــه كان من الضرورى زيادة قدرة الصناعة الثقيلة باعتبارها اساسا للتقدم الاقتصادى العام . وقد كلفت اللجنة المركزية للحزب ليونيد بريجنيف بمعالجـــة مسائل تطوير الصناعـــة الثقيلة والبنـــاء الاساسي وتزويد القوات المسلحـــة باحدث التكنيك وتحقيق برنامج استقصاء الفضاء . ان مجرد ذكر هذه الاعمال يعطي فكرة عن حجم ومدى تعقد المهام الموضوعة امامه . ولعل الجميع يوافقون على انه لا يستطيع تحقيق هذه المهام بنجاح الا قائد موهوب ومحنك ونشيط .

ينبغي الحديث على وجـــه الخصوص عن العمل في مجال الابحاث العلميـــة في الفضاء الكوني . لقد كان اول تحليق في التاريخ الى الفضاء الكوني الذى قام به المواطن السوفيتي يورى غاغارين في عام ١٩٦١ ، انجازا باهرا للصناعة والعلم والتكنيك السوفيتي ، وغدا ذلك التحليق امرا ممكنـــا بفضل انتصار عقل الانســـان وارادته وبفضل عملـــه المتفاني . كان ولا يزال الوف السوفيتيين مـــن العلمـــاء والمهندسين والمصممين والتكنيكيين والعمـــال الذين يصنعـــون الصواريخ الجبارة والسفن الفضائيـــة يعملون بالهام من اجل تحقيق البرنامج الكوني السوفيتـــي . وقد اشار ليونيد بريجنيف الى ان «كل من يجمعـــه جامـــع بالتكنيك الكوني يعرف كم من العمل والمعرفة والموهبة كلفت كـــل خطوة جديدة في طريق انشاء الصواريخ الحاملة والاجرام السماوية الاصطناعية ، وما اعظـــم الناس الذين يقفون وراء كل ذلك ! ويزداد متانة لدينا الاتصال الرائع بين العلم والشيوعية ، واندماج الفكر العلمي بنشاط الطبقة العاملة وجميع الكادحين» .

ولكن رغم الانجازات التي حققتها دولتنا في الفضاء الكوني والتي يعترف بها الجميع ، نبه ليونيد بريجنيف الذى رعى الابحاث الكونيـــة السوفيتية في مهدهـــا الى ان الاتحاد السوفيتي لا يعتبرهـــا هدفا بذاته او

ليونيد ايليتش بريجنيف

... القاصي ... النواب ... الشعب الى هيئة السلطة المحلية وهى مجلس نواب الشغيلة فى ناحية من نواحى الاورال . وشغل بريجنيف فى المجلس فى بداية الامر منصب رئيس قسم شئون الارض ، ثم نائب رئيس المجلس . ولقيت معرفته ومقدرتـــه كمنظم تقديرا لائقا ، فنقل من الناحية وعين نائبا لرئيس مديرية شئون الارض فى محافظة الاورال .

واليوم حينما يقوم بريجنيف ، بصفته سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، بحل المسائل الجذرية لتطوير الزراعة السوفيتية ، فانه يظهر مقدرة حقيقيـة ومعرفـة عميقة تعودان الى مـا اكتسبه فى تلك الاعوام .

بدأ فى الاتحاد السوفيتى فى اواخر العشرينـات واوائل الثلاثينـات تصنيـع البلاد . وكان الاتحـاد السوفيتى فى حاجــة الى عشرات الالوف مــن الاختصاصيين المؤهلين . وتقدم الحزب الشيوعـى بشعار «كل شيء يتوقف فى مرحلة التصنيـع على الكوادر» . ودار الحديث فى الحقيقة حول تكوين فئة شعبية جديدة من المثقفين فى البلاد . واخذ الحـزب يرسل الى المعاهد الصناعية العليا الشيوعيين الذين كانوا قد اكتسبوا قبل ذلك تجربة عملية ومعرفة فى مجال الاقتصاد .

ونظم فى مدن وبلدات البلاد الشاسعة ما يسمى بالكليات العمالية حيث كان الطلبـــة من الشباب والكهـول الذين عملـوا قبل ذلك بفترة وجيزة فى المصانع وفى حقول القرى يحصلـون على المعارف الضرورية لالتحاقهم بالمعاهد العليا . وقد عيـن بريجنيف بعـد عودتـــه الى مسقط رأسـه ، دنيبرودزيرجينسك ، مديرا لاحدى هــذه الكليات العماليــة ، وفى عـام ١٩٣١ بدأ يدرس فى معهـد الميتالورجيا بالاضافة الى كونه مديرا للكلية . وتخرج من المعهد عام ١٩٣٥ بدرجة امتياز .

لم يكن من السهل التوفيق بين العمــل الجـدى والدراسة التى تطلبت جهدا كبيرا . وانذاك ظهرت تلك القدرة العجيبة على العمل واستخدام الوقت بشكل عقلانى ، التى يتميز بها السكرتير العــام للجنــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . وفى عــام ١٩٣٥ نشرت صحيفة «زناميا دزيرجينكى» التـى كان يصدرها معهد الميتالورجيا ، مقالة كتب صاحبهـا يقول : «لا استطيع ان اتصور من اين يستمد هــذا الانسان مثل هذه القدرة على العمل والنشاط . انه ابن عامل ، وعمل نفسه فى المصنع وقادا وبرادا . وارسل من مجال الانتاج الى مجال العمل الحزبى الاقتصادى . وكان ذلك عبئا كبيرا وثقيلا ، اما هو فيدرس فى معهدنا . انه افضل منظم فرقة حزبية ، وكان فى الوقت نفسه طالبا ناقش بافضل نتيجة فى صفه عمل الدبلوم واستحق علامة «ممتاز» ، ويعد هذا المهندس الشاب بالكثير بعد عودته الى مجال الانتاج . وسوف يحقق الكثير حتما . لانه صنع من مادة صلبة» . لقد كتب ذلك عن ليونيد بريجنيف .

وتحقق هذا الكلام تماما فاظهر بريجنيف اثناء عمله مهندســا فى المصنــع الميتالورجى بمدينــة دنيبرودزيرجينسك ، حيث بدأ طريق العمل ، اظهر

ليونيد بريجنيف بين اصدقائه المحاربين ، عام ١٩٤٣ .

قوميسار اللواء ليونيد بريجنيف يقدم بطاقات العضوية فى الحزب الى الجنود قبيل المعركة ، عام ١٩٤٢ .

جلســة المجلس العسكرى للجيش الثامن عشر ، بريجنيف (الى اليسار)

ازاحة الستار عن التمثال النصفى لليونيد بريجنيف فى مدينة دنيبرودزيرجينسك فى مايو عام ١٩٧٦ .

ليونيد بريجنيف فى كيشينيوف عاصمة مولدافيا السوفيتية ، فى اكتوبر عام ١٩٧٤ .

... الانسان السوفيتى – العامل الوفى وقــائد لامتناهيــا لقضيتنا الثورية العظيمـــة ، والوطنـــى المتفانى ، الانسان الذى يرى فى بطولاته امرا بديهيا وتحقيقا لواجبه» .

مرة اخرى حيث المصاعب

انتهت الحرب التى ذهبت بحياة عشرين مليـــون نسمـة من خيرة ابنـاء وبنات الشعب السوفيتـى . وتحول سبعون الف قرية الى رماد ، والفا مدينة الى انقاض واطلال . وكان من البديهى ان يركز الحـزب الشيوعى جهوده لتصفية اثار ذلك الضرر الذى الحقه الغزاة الهتلريون ببلادنا . وكلف اكثر القادة حنكة ومقدرة بتحقيق هذا العمل الهام للغايـة . وكان من بينهم ليونيد ايليتش بريجنيف .

ترأس بريجنيف المنظمة الحزبية فى محافظـــة زابوروجيه ثم فى محافظـــة دنيبروبيتروفسـك باوكرانيا . وكرس كل قواه ومعارفه وخبرته ونشاطه لتصفية عواقب الحرب الوخيمة وتطوير اقتصاد كلتا هاتين المنطقتين الصناعيتين الكبيرتين . واظهـــر بريجنيف فى الاعوام العسيرة الاولى التى اعقبـــت الحرب ، مؤهلاته التنظيميـة بقوة خاصة وهو يشغل منصب السكرتير الاول للجنة الحزب فى المحافظة .

ومن الادلة على ما بذل فى تلك الفترة من جهد كبير وعلى نطاق الاعمال ومدى تفانى السوفيتييـن ، هذا الواقـــع الباهر : لقد بدأ المجمـــع الميتالورجـــى «زابوروجستال» الضخم الذى كان الفاشست قد دمروا فيه جميع الافران العالية وافران المارتين ، فى انتاج المعدن للبلاد بعد مضى عامين فقط على انتهاء الحرب . وفى مثل هذه الفترة القصيرة اعيدت الى العمل المحطة الكهرمائية الاسطورية «دنيبروغيس» على نهر الدنيبر التى تحمل اسم لينين والتى كانت فى ذلك الوقت من اكبر المحطات الكهربائية فى البلاد .

لقد برز ليونيد بريجنيف اثناء عمله فى اوكرانيا كمنظم بارز ورجل حزب ودولة مرموق . وفى يونيو – حزيران عام ١٩٥٠ ارسلته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى جمهورية مولدافيا السوفيتية الاشتراكية حيث انتخب سكرتيرا اول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى مولدافيا . وكان بريجنيف فـى هذا المنصب فى اعوام ١٩٥٠–١٩٥٢ يقود بنجاح العمل من اجل تطوير صناعة الجمهورية وزراعتهـــا وثقافتها .

ليونيد بريجنيف فى كييف عاصمة اوكرانيـا والى يمينـه شيربيتسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوكرانيا .

ليونيد بريجنيف بين المزارعين فى جمهوريـة تركمانيـا السوفيتية ، فى سبتمبر عام ١٩٧٠ .

ليونيد بريجنيف ، اثنـاء العرض الجوى ، يهنئ لوبوف الكسـاندروفا الاستاذة فى رياضة الهبوط بالمظلات ، بيوم ميلادها ، فى يوليو عام ١٩٦٧ .

ليونيد بريجنيف (الثانى الى اليمين) اثنــاء عرض النصر فى موسكـو ، فى يونيو عام ١٩٤٥ .

ليونيـد بريجنيف السكرتيـر الاول للجنـة الحزبيـة فـى محافظـة دنيبروبيتروفسك فى فبرايـر عام ١٩٤٦ .

ان الخبرة التي اكتسبها بريجنيف اثناء عمله في مجلس نواب الشغيلة ، احدى الهيئات الديموقراطية الجماهيرية للسلطة السياسية ، جذبت اليه سكان دنيبرودزيرجينسك ، فانتخبوه في مايو-ايار عام ١٩٣٧ الى مجلس بلدية المدينة حيث شغل منصب نائب رئيسه .

وفي يونيو-حزيران عام ١٩٣٨ شغل بريجنيف منصب رئيس قسم من اقسام لجنة الحزب في محافظة دنيبروبيتروفسك . وانتخب في فبراير-شباط عام ١٩٣٩ وهو في الثالثة والثلاثين من عمره سكرتيرا للجنة الحزب في هذه المحافظة .

ومحافظة دنيبروبيتروفسك من اكبر المراكز الصناعية في البلاد . وقد ادرك الحزب والحكومة السوفيتية في تلك الاعوام تزايد خطورة العدوان من قبل المانيا الفاشية ، ولهذا كانا يقومان بكل ما في وسعهما من الاجراءات لزيادة قدرة البلاد الاقتصادية باسرع وقت ممكن . فاخذت تبنى مصانع جديدة وتتسع المصانع القديمة . وكان سكرتير لجنة الحزب في المحافظة مشغولا بالاعمال الكثيرة .

ولم تحول الامور الاقتصادية نظره عن احتياجات العمال وجميع الكادحين في المحافظة . فكان يولي اهتماما كبيرا بتحسين ظروف عمل وحياة صاهري المعادن والكيميائيين والبناة في دنيبروبيتروفسك . ولا يزال سكان دنيبروبيتروفسك ودنيبرودزيرجينسك حتى الان يشكرون ليونيد بريجنيف ، كما يقول سميرتوف احد اعضاء الحزب القدامى الذي كان يعمل مع بريجنيف ، على اعماله الطيبة الكثيرة . ويجمع كل من عمل معه او التقى به ، على الرأي بانه يتميز بسجية رائعة وهي اللطف في معاملة الناس والعناية بهم . ويعطي ذلك ، بالانسجام مع الوفاء للافكار اللينينية والالتزام بالمبادىء والمسئولية ، يعطي صورة عن الشيوعي الحقيقي .

في جبهات الحرب الوطنية العظمى

شنت قوات المانيا الفاشية واتباعها في ٢٢ يونيو-حزيران ١٩٤١ عدوانها الغادر على الاتحاد السوفيتي دون اعلان للحرب . وعبأت البلاد الضخمة كل ما كان في حوزتها لصد العدو . وتطوع مئات الالوف من اهالي القرى والمدن في كل مكان من بحر البلطيق الى المحيط الهادىء ومن اركتيك الباردة الى مناطق القفقاس شبه الاستوائية المطلة على البحر الاسود ، تطوعوا للذهاب الى الجبهة . ورافقتهم الحان الاغنية الصارمة المفعمة بالاحساس المأساوي ، الاغنية التي دوت كلماتها كالنداء :

هبي الى الحرب ايا بلادي العظيمة
للحظة تفصل بين الموت والبقاء
ولتنوهي
في وجه تلك القوة الغاشمة السوداء
لتنهضي ولتتحري قطعانها اللعينة

وتقدم ليونيد بريجنيف فورا بطلب الى اللجنة المركزية كي تسمح له بالذهاب الى الجبهة . وحينما


ليونيد بريجنيف (الى اليسار) في مرحلة اعادة بناء مصنع «زابوروجستال» عام ١٩٤٧ .


ليونيد بريجنيف بين بطلة طراد «كيروف» في ليننغراد ، في يوليو عام ١٩٦٥ .

نوفوروسيسك ، سبتمبر عام ١٩٧٤ - ليونيد بريجنيف مع ابناء المدينة والمحاربين القدامى .




ليونيد بريجنيف يقلد يوري غاغارين ، شارة طيار الفضاء في الاتحاد السوفيتي في ابريل عام ١٩٦١ .

... مخاطرين بحياتهم .

كانت المعارك الضارية التي دارت خلال سبعة اشهر في «الارض الصغيرة» مقدمة لاقتحام مدينة نوفوروسيسك من قبل قواتنا . فقد اعد مشروع جرىء لانزال البحارة في وسط المدينة تماما . واشترك ليونيد بريجنيف بنشاط في اعداد هذه العملية . فكان يراقب دائما تدريبات جنود الانزال في الوحدات . وفي عشية عملية اقتحام نوفوروسيسك وزع جميع العاملين في القسم السياسي للجيش الثامن عشر على وحدات الانزال . وكان على القوميساريين كالعادة ان يكونوا في الطليعة واول من ينزل من الزوارق الى الساحل تحت وابل من الرصاص ويرفع العلم ويندفع الى الهجوم ويستشهد اذا لم يخطىء رامي العدو .

— ايها الشيوعيون ! الى الامام !

كانت هذه الدعوة تدوي في كل مكان من تلك الساحة التي بدأت فيها المعارك من اجل تحرير نوفوروسيسك .

وقبيل الهجوم كان بريجنيف رئيس القسم السياسي للجيش يطوف من فوج الى اخر ليقدم بطاقات عضوية الحزب لجنود الانزال الذين تقدموا بطلب القبول في عضوية الحزب الشيوعي قبل ذلك القتال الحاسم .

اما اولئك الذين حاربوا كتفا الى كتف مع ليونيد بريجنيف في المعارك من اجل الدفاع عن القفقاس ونوفوروسيسك وكيرتش وفي سبيل تحرير اوكرانيا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، فيذكرونه بعطف كبير .

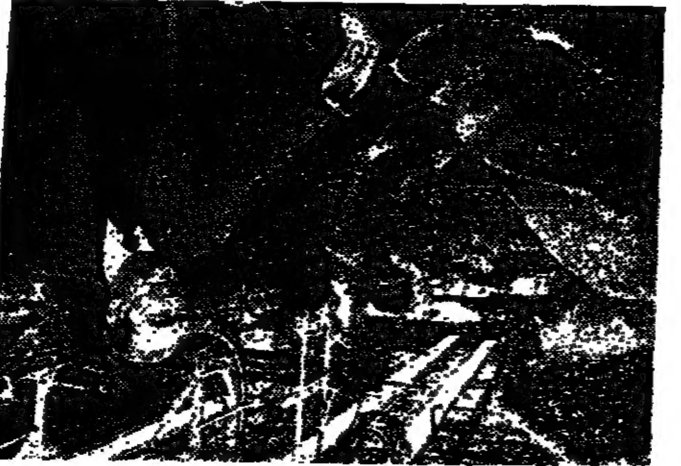
تذكر لمحة واحدة تعطي فكرة عن التفاني الذي ابداه ليونيد بريجنيف . كان الجيش السوفيتي في عام ١٩٤٣ يحرر ارض الوطن من الغزاة الفاشست بنجاح . وبدأ الحزب في استدعاء الكوادر الحزبية من الجبهة . واقترحوا على بريجنيف ان يعود الى منصب سكرتير لجنة الحزب في المحافظة . وقال بريجنيف متذكرا «لقد طلبت اذنا بالبقاء في الجبهة حتى نهاية الحرب . وافتخر بانى قطعت طريقها من البداية الى النهاية ، وبانه اتيح لي ان اشترك في عرض النصر بموسكو . واحتفظ حتى الان بالسيف الذي كنت احمله وانا اعبر الساحة الحمراء كشيء مقدس» .

لقد منح ليونيد بريجنيف لقاء اعماله البارزة اثناء الحرب الوطنية العظمى اوسمة وميداليات عديدة . ورفع عام ١٩٤٣ الى رتبة فريق .

وقد قال بريجنيف متذكرا نشاطه في القوات المسلحة السوفيتية ومستعرضا طريقه اثناء الحرب انه «بقي في ساحة القتال الى آخر يوم من الحرب وان جميع السوفيتيين الذين وحدهم الحزب بارادته ، كانوا في تلك الاعوام العسيرة وفي تلك الايام التي لاتنسى» يضحون كرجل واحد بكل قواهم حتى اخر قطرة من دمائهم وحتى نفسهم الاخير ، من اجل الانتصار على المعتدين الفاشست الغزاة والمضطهدين ، ومن اجل تحرير الشعوب المستعبدة» .

ويتحدث ليونيد بريجنيف باحترام وحب كبيرين عن


ليونيد بريجنيف في المزرعة التجريبية في دائرة الطاي ، في سبتمبر عام ١٩٧٢ .


ليونيد بريجنيف مع عمال مصنع ليخاتشيوف للسيارات بموسكو ، في ابريل عام ١٩٧٦ .

ليونيد بريجنيف في احد حقول البترول في عرض البحر قرب باكو في اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٠ .

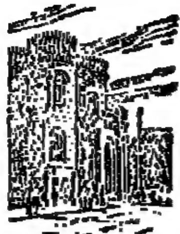



ليونيد بريجنيف عند وصوله الى طشقند ، عاصمة اوزبكستان السوفيتية ، في سبتمبر عام ١٩٧٣ .

ليونيد بريجنيف بين طلائع كييف عاصمة اوكرانيا السوفيتية ، في مارس عام ١٩٧٣ .



في دار الصداقة



* اسست في الجمهورية العربية الليبية قبل وقت قريب جمعية الصداقة مع الاتحاد السوفيتي . واقترح عدد من المؤسسات الصناعية والدراسية والاجتماعية في موسكو والجمهوريات الاتحادية على اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ، ان يؤسس في الاتحاد السوفيتي جمعية للصداقة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية الليبية وعقدت جلسة للفريق المبادر الذي وافق بالاجماع على اقتراح الراي العام السوفيتي وقرر عقد اجتماع تاسيس لتنظيم جمعية الصداقة مع ليبيا .

* خصصت الجلسة الموسعة لادارة جمعية الصداقة السوفيتية اليابانية للذكرى العشرين لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي واليابان .

* بمناسبة عيد الثورة ، العيد الوطني في جمهورية الصومال الديمقراطية ، اقامت جمعية الصداقة السوفيتية مع شعوب افريقيا حفلا تحدث الخطباء فيه عن تطور التعاون ذي النفع المتبادل بين الصومال والاتحاد السوفيتي ، وعلاقات الثقة والصداقة التي تربط شعبي البلدين . والقى كلمة علي حاجي هاشي ، سفير الصومال في الاتحاد السوفيتي ، اشاد فيها بالمساعدة النزيهة المتنوعة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لشعب الصومال ولحركات التحرر الوطني في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية .

* اقامت جمعية الصداقة مع شعوب افريقيا حفلا بمناسبة العيد الوطني في جمهورية زامبيا وهو يوم اعلان استقلالها واشار ممثلو الراي العام في موسكو بارتياح الى ان علاقات الصداقة والتعاون تتعزز بين بلدينا . والقى كلمة سيباجينه سفير جمهورية زامبيا في الاتحاد السوفيتي .

* قبل ٣٢ عاما حررت القوات السوفيتية ووحدات جيش التحرير الشعبي اليوغسلافي بلغراد من الغزاة الفاشست وبهذه المناسبة عقد اجتماع حافل لممثلي الاوساط الاجتماعية في موسكو والمحاربين القدامى .

* اجريت في النادي الطلابي الاممي «الزمن والفكر» مناقشة جديدة في موضوع «دور المثقفين ومكانتهم في العالم المعاصر» .

* انعقد المؤتمر الثاني لجمعية الاتحاد السوفيتي - البيرو واعيد انتخاب ديمتري فينيديكتوف رئيس الجمعية ونائب وزير الصحة للاتحاد السوفيتي ، وتحدث عن العمل الذي اجرته الجمعية خلال الفترة موضوع الدرس يوري سوكولوف عميد معهد الهندسة المعمارية بموسكو المنتسب الى عضوية الجمعية وخطباء اخرون والقى بابلو موران القائم باعمال سفارة جمهورية البيرو في الاتحاد السوفيتي كلمة ترحيبية واشاد بنشاط الجمعية الرامي الى تطوير الصلات الودية بين الاوساط الاجتماعية في البلدين . وانتخب المؤتمر هيئة جديدة لادارة الجمعية وترأسها ديمتري فينيديكتوف من جديد .

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية واعضاء جمعية الصداقة السوفيتية النمساوية بالعيد الوطني لجمهورية النمسا .





خريــف موسكــو



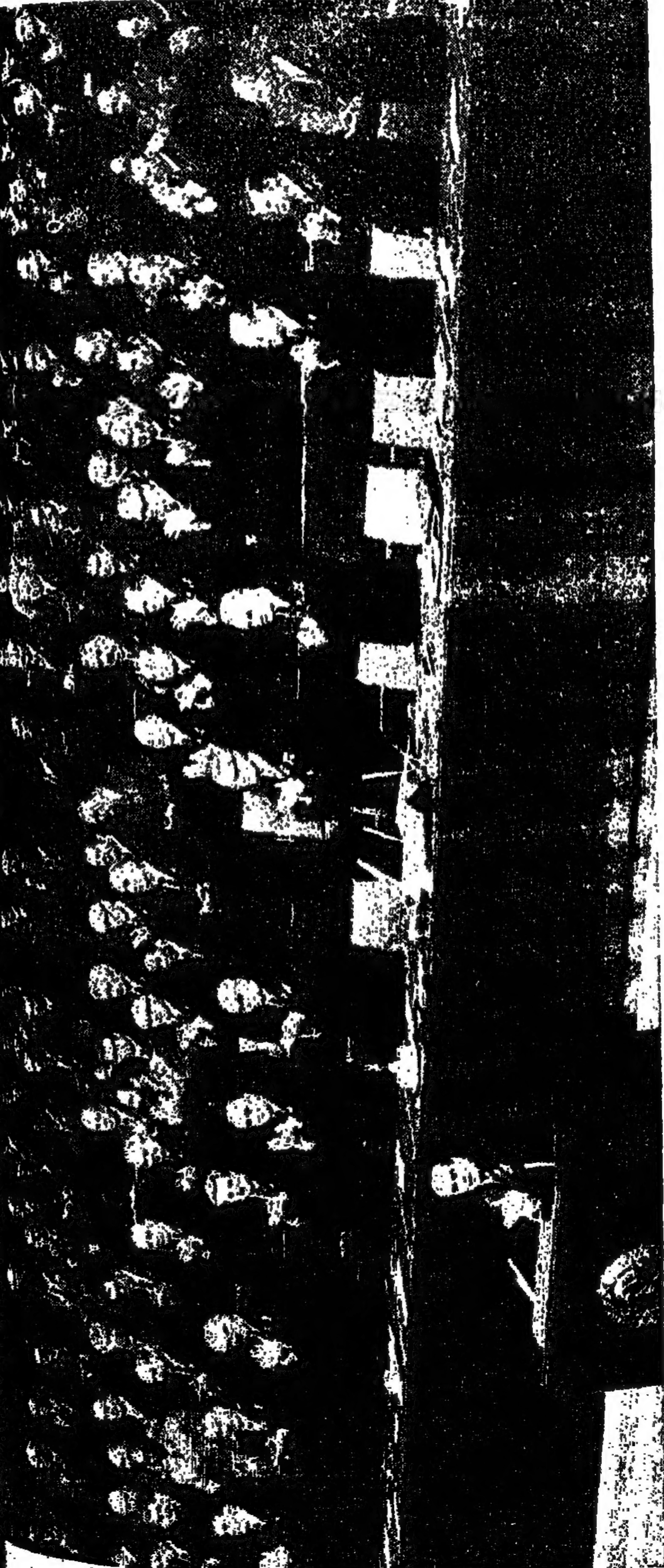
حل الخريف في المدينة ... وفي هذه السنة تسلل بخفة ودامم بغتة خضرة موسكو الوارفة . وفي ليلة واحدة تبدل وجه المدينة ، وحين اطل الناس صباحا من النافذة دهشوا اذ راوا الثلج الابيض اللماع على الاوراق الخضراء الزاهية .

الا ان كثيرا من اهالي موسكو يسرون لنزوات الطبيعة . فعشاق رياضة التزلج على الثلج انتهزوا الفرصة لتجربة المنزلق الاول . واسرع الرسامون كيلا يفوتهم تسجيل معجزات الطقس هذه .

ويهوى سكان العاصمة التردد على المتنزهات والحدائق حيث يمكن قضاء ساعات ممتعة مرحة بأجهزة الالعاب الهوائية والتجديف بالقوارب او التجول في ركن هادىء من المتنزه . ولكن الخريف يغير كل شيء فترفع القوارب لفترة الشتاء وتعطل اجهزة الالعاب الهوائية .

تتطاير ذرات الثلج في الهواء . ومع كل هبة تتساقط اوراق الاشجار فيحس المرء بانفاس الشتاء الباردة . انه قادم .









صناعة التعدين في الخطة الخمسية

نزولا عند طلب احدى قارئاتنا يتحدث المهندس يوري بيريجنوي عن تطور صناعة التعدين في الاتحاد السوفيتي

من الصعب بل من المستحيل ان نتصور العالم المعاصر بلا معادن . فكل شيء ، من الابرة حتى المركبة الكونية وملايين من الاشياء والمصنوعات البالغة التنوع ، يبدأ من المغرفة التي يلمع فيها المعدن المصهور كالشمس .

صحيح انه يدلى اليوم باعتقادات تفيد بان المواد البلاستيكية والانواع الجديدة من المواد غير المعدنية ستستطيع مع نهاية القرن الحالي ازاحة حوالي ١٥ بالمائة من المعادن الحديدية و٤٠ بالمائة من المعادن غير الحديدية . ومع ذلك وبالرغم من هذه التخمينات فان الحديد الزهر والفولاذ والالمنيوم والنحاس والتيتانيوم والنيكل وغير ذلك من المواد التقليدية وخلائطها ستظل سنوات طوالا تقدم اساسا لنمو كل فروع الصناعة ومما لا ريب فيه ان البلد كلما ازداد ماينتج من المعادن تزداد قوته الصناعية بسرعة اكبر .

ان جيش العاملين في مجال التعدين السوفييت والذي يبلغ قوامه الثلاثة ملايين لديه ما يفتخر به . فالاتحاد السوفيتي يحتل منذ بضع سنوات المقام الاول في العالم بانتاج خامات الحديد والحديد الزهر والفولاذ والمدرفلات الجاهزة والانابيب الفولاذية وقد تم في الخطط الخمسية الماضية ولاسيما التاسعة (السنوات ١٩٧١-١٩٧٥) انشاء قاعدة اقتصادية تكنيكية مأمولة لمعالجة المهمات الجديدة الاوسع نطاقا في السنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ والمستقبل الابعد .

واتسم تقدم التعدين السوفيتي بخطوات نوعية واضحة . اذ يعمل بنجاح فرن عملاق جديد تقارب انتاجيته ٤ ملايين طن من الحديد الزهر في السنة ومحولات بالاوكسجين بقوة ٣٠٠ طن وماكنات للمدرفلات والانابيب وفيرة الانتاج واجهزة لسكب الفولاذ بلا انقطاع ومعدات متحركة لنقل الحديد السائل من الافران الى المحولات وغير ذلك من التجهيزات الحديثة التي تتوفر فيها كل الشروط . وليس عبثا ان معدات التعدين التي تحمل ماركة الاتحاد السوفيتي تصدر الى بلدان رأسمالية متقدمة مثل الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وجمهورية المانيا الاتحادية واليابان وفرنسا .

ان صهر المعادن في الاتحاد السوفيتي يواصل النمو . ففي السنة الحالية سيبلغ صهر الفولاذ ١٤٧ مليون طن . ونذكر لغرض المقابلة ان الولايات المتحدة الاميركية انتجت ١٢٥ مليون طن في سنة ١٩٧٤ اما بريطانيا وايطاليا وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا فقد انتجت مجتمعة ١٢٧ مليونا .

ان المتوسط السنوي لزيادة صهر الفولاذ في بلادنا في السنوات ١٩٥١-١٩٧٤ بلغ ٤،٥ مليون طن في حين انه في الولايات المتحدة الاميركية لم يتجاوز ١،٩ مليون طن . وازداد انتاج الحديد الزهر حسب الترتيب ٣،٤ مليون و١،٢ مليون طن .

ومع انتهاء الخطة العاشرة سوف ينتج الاتحاد السوفيتي كل سنة ١٦٠-١٧٠ مليون طن فولاذا و١١٥-١٢٠ مليون طن من الصفائح الجاهزة وسيزداد انتاج الالمنيوم والنحاس والنيكل والتيتانيوم . وستزداد انتاجية العمل في التعدين بنسبة ٢٣-٢٥ بالمائة .

فما الذي يضمن هذه الخطوة العريضة الى الامام ؟ انه اولا تجويد الانتاج وزيادة مردوده فمن المعتقد ان يتم في سنة ١٩٨٠ ادخار ٥-٦ ملايين طن من المعدن عن طريق تحسين نوعية المنتوج وتوسيع تشكيلته فقط .

وثانيا : مع تكبير حجم انتاج الصفائح الجاهزة مثلا بنسبة تقارب ، خلال السنوات الخمس ، ٢٠ بالمائة سيزداد انتاج انواعها الاكثر ربحا بسرعة اكبر . فسيزداد انتاج المعدن المدرفل ١،٣ مرة والصفائح المدرفلة المطلية ١،٥ مرة .

فماذا يعطي هذا الواقع اقتصاد البلاد ؟ نكتفي بمثلين : سيطول اجل استعمال هياكل السيارات من الصفائح المطلية بالزنك ٢-٥ مرة وصفائح السقوف ٥-١٠ مرات . ولاشك في ان معالجة الصفائح الجاهزة يتطلب المزيد من المال والجهد لحين الآن في مجمع ليجيناغيل للتعدين صقل السكك ازدادت كلفتها بنسبة ١٠-٢٠ بالمائة : ولكن اجل الخدمة طال بنسبة ٧٠ بالمائة ! ويدل حساب بسيط على ان انفاق الاموال على تجويد المعدن اكثر ربحا ٣-٧ مرات من تزويد (؟) الانتاج فقط .

وهذا المثال يعطي صورة عن واحد من الاتجاهات الرئيسية لتطور التعدين السوفيتي ويمكن تلخيص فحواه فيما يلي : انتاج منتوجات ممتازة ليس فقط عن طريق تشغيل وحدات جديدة وانما كذلك عن طريق انفاق الطاقات العاملة والتكنولوجيا الموجودة .

ان نسبة التوظيفات المالية في اعادة تجهيز المصانع والمجمعات العاملة واعادة تجهيزها بالمعدات التكنيكية ستتجاوز في الخطة الخمسية الجارية ٧٢ بالمائة من مجموع النفقات المخصصة على تعدين المعادن الحديدية . وستنفذ على نطاق واسع اعادة التجهيز التكنيكي والتحديث في مجمع ماغنيتوغورسك الاكبر من نوعه في الاتحاد ومصانع كبيرة اخرى . ومن المقرر اعادة تجهيز ثلاثة افران عالية وست ورشات لصهر الفولاذ وغير ذلك . وبفضل تحسين استثمار الوحدات العاملة من المقرر في الخطة الخمسية الحصول على حوالي ٦٢ بالمائة من مجمل زيادة الحديد الزهر والفولاذ بنسبة ٣٩ بالمائة والصفائح الجاهزة بنسبة ١٦ بالمائة .

وتزداد القدرة الانتاجية عن طريق المشاريع الجديدة ايضا . فان قوة الفرن الذي سيبدأ مصنع التعدين في تشيريبوفيتس خلال الخطة العاشرة ستبلغ ٤ ملايين طن من الحديد الزهر في السنة . وسيبدأ استخدام ورشات جديدة كبيرة للبسمرة في المصانع «ازوفستال» و«التشيريبوفيتسكي» و«دزيرجينسكي» بقوة ... ٤ ملايين طن من الفولاذ في السنة . وسيتم في مجمع التعدين في ليجيناغيل تشغيل اول ماكنة شاملة في البلاد لدرفلة القضبان بقوة سنوية ١،٥ مليون طن وفي مصنع كريفوي روغ تشغيل ماكنة صهر الفولاذ المتواصل «٢٥٠» بقدرة ... مليون طن من المعدن في السنة .

وسيبدأ في الخطة العاشرة عمل المرحلة الاولى من مصنع اسكول للتعدين بالكهرباء وهو البكر لصناعة التعدين الجديد من حيث المبدأ ... الران . ويعد الخبراء السوفييت تصاميم ... الران بسعة ٥٥٠٠-٨٠٠٠ متر مكعب ، ... بتشييد واحد من هذه الافران الضخمة في مصنع التعدين اوفوليبيتسكي .

وفي صناعة المعادن غير الحديدية ايضا ... غير القليل من المشاريع الجديدة ومن ذلك ... التنقية الجديد ومصنع التعدين التابعين لمجمع الاستخراج والتعدين في نوريلسك . ... بسرعة خاصة القدرات في انتاج الالمنيوم ويزداد انتاج النحاس والزنك والمعادن المقاومة للحرارة والمعادن المستخدمة في الطاقة الذرية والانواع الجديدة من الاخلاط المعدنية الاكثر متانة .

نيكولاي تشيكريجوف عامل طليعي في الفرن الخامس في مصنع التعدين في نوفوليبيتسك ، وهو من العاملين القدماء في المصنع حيث وهب ١٧ عاما لمهنته المحبوبة . واذ ساهم الفريق الذي يقوده في المباراة لاجل تنفيذ مهام العام الاول من الخطة الخمسية العاشرة قبل الموعد المحدد فانه قد انجز صهر عشرات الاطنان من المعادن فوق المعدل .

حضارات شمال شرقي آسيا

اكتشف الاثاريون السوفييت ادلة هامة جديدة على الاتصالات الثقافية القديمة بين آسيا وامريكا فقد عثر العلماء من معهد مغادان للبحث العلمي للشمال الشرقي على آثار من حضارة قبائل الاسكيمو الغابرة في جزيرة فرانغل .

وكان المظنون حتى الان ان هذه الرقعة من الارض بين كتل الجليد الازلية وراء الدائرة القطبية لم تكن مأهولة حتى السنوات العشرين من القرن العشرين حين ظهر المستوطنون من منطقة تشوكوتكا . ولكن بعد الاعتراف العلمي بالفرضية القائلة بوجود جسر بيرنغيا البري بين آسيا وامريكا في العهود الغابرة نجم افتراض ان جزيرة فرانغل بقية من بيرنغيا . وهاهم الاثاريون يخرجون من تحت طبقات ارض الجزيرة فؤوسا حجرية ورماحا دوارة وادوات قديمة اخرى . ويبلغ عمرها الوف السنين وهي تشبه بشكلها وطريقة صنعها ادوات قبائل الاسكيمو القديمة . وهكذا يكون الناس قد عاشوا في جزيرة فرانغل منذ القدم . ويعتقد الدكتور ديكوف مدير مختبر علم الاثار والاجناس بانهم اشتركوا بشكل معين في الاتصالات الثقافية لقدماء السكان في البر الاسيوي والبر الاميركي .

وفي اسافل نهر آمور عثرت البعثة الاثارية للشمال الاسيوي التابعة لفرع سيبيريا من اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي والتي يشرف عليها الاكاديمي اكلادنيكوف ، عثرت في احدى الجزر بالقرب من قرية ماريتسكويه على بلدة حقيقية للعصر الحجري الحديث . وامكن بعد تحليل ما تبقى من فحم مواقد سكان الجزيرة القدماء تحديد تاريخها : ٦ الاف سنة . وهذا اكبر مستوطن للناس القدماء معروف في الشرق الاقصى .

كان بيت ساكن الجزيرة في العصر الحجري الحديث عبارة عن حفرة كبيرة مستديرة ، جدرانها من سيقان الاشجار الضخمة التي تسند سقفا بلا ابواب وبلا نوافذ وتوجد فتحة وحيدة لخروج الدخان ولدخول الناس الى البيت . وكان الفرد يلج الفتحة في السقف وينزل الى ارض المسكن مستندا ساق الشجرة ذات حزوز تقوم مقام الدرجات . ودرس بعناية مسكن كبير تبلغ مساحته ٢٥٠ مترا مربعا وعمقه ثلاثة امتار ويشبه بناؤه المدرج الافريقي وعثرت على صالاته كرات يقارب طولها مترا ونصف متر والاخرى انها كانت مزائد على اية حال يميل ان شاهد كراشينينيكوف في سكان كمتشاتكا وشاهدها بينيامينوف في القرن التاسع عشر لدى القوم الاليوت .

وعثر في منير الحفريات على سلسلة من القرن الثامن عشر مساكن مماثلة ذات ... لدى المصنوعات الحجرية من سكاكين ونصول السهام واحجار للبرد وكذلك اوان مصنوعة من الطين ذات نقوش حلزونية ورسوم نساء ودببة وبطات من المادة نفسها . والنقوش على الاواني هي في الاساس النقوش العصرية نفسها التي لدى الاقوام الشمالية . وهذا النقش الحلزوني نفسه يغطي آنية هي اعقد الالغاز وهي كرة شكلها نموذجي .

ويمتد من هنا سلسلة من الملاحظات المثيرة : لقد عثر على اقدم الكرات المصنوعة من الطين والتي يقدر عمرها ٣٠٠-٢٠٠٠ الف سنة في شمال امريكا . ونعرفه في اركوتسك كرة من انياب الماموث وعليها نقش في هيئة حلقات ... وجدت في مستوطن يعود للعصر الحجري القديم الثالث ويقارب عمرها ٢٠ الف سنة ، وفي ... آمور كرة ذات حلزون عمرها ٦ الاف سنة ... من هذه النقطة البعيدة الاسيوية عابرة الى امريكا ؟ لان الكرة تحتل مكانا بارزا في حياة الهنود وكانت الكرات المشدودة بالحبال ... للرمي كان يستخدمه الهنود لصيد الخيول ... مثلا . وكانت منتشرة لدى الهنود اللعبة ... وهي من الطقوس القريبة من عبادة ... الشمس ... على اية حال بالنسبة للنقش الحلزوني على كرة آمور طريق معروف الى حد فيه ... انتشر الحلزون على امتداد ساحل المحيط ... حتى اقصى الشمال الشرقي من آسيا ودخل ... قبائل الاسكيمو القديمة في اسيا وامريكا .

واجملت الحصيلة الاساسية من دراسة ... الصلات القديمة بين حضارتي اسيا وامريكا المؤتمر الدولي «ارتباط الحضارات القديمة ... سيبيريا والمناطق المتاخمة لحوض المحيط ... والذي انعقد مؤخرا في نوفوسيبيرسك ... علماء من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية وكندا واليابان والمجر .

«ارتيك» المخيم الدولي للطلائع

... الى مخيم «ارتيك» اعملت فكري ... ان ابحث عن افضل طريقة للحديث عنه ... في نهاية الامر ان اترك الحديث للادلاء ... ويلفيتي ريبينسكي مدير المخيم ... المخيم .

رحلة في ارجاء المخيم

... الى اراضي المخيم في القرن الثالث ... بلدة يونانية قديمة سمى سكانها ... المحيطة بها «ارتيكي» (السمانة) . وفي ... لتجمع اسراب عديدة من السمان ... في اراضيه وفي كرومه الناء هجرتها الخريفية ... .

... في هذه المنطقة غنية جدا . فترسل ... السفلية الى الارض . وتغطي ... منحدرات الجبال ، وتتراءى الحدائق على ... .

... هذه الظروف يسود المنطقة مناخ محلي ... على امتداد الساحل ، من جبل الدب ... فورزوف ، حوالي مئتي بناية للمخيم ... في ارض المخيم حدائق وبلاجات .

... رحلتنا من مخيم «موسكوي» حيث ... الطلائع لاول مرة بمناسبة افتتاح مخيم ... في ١٦ يوليو-حزيران عام ١٩٢٥ . وهذا ... الان عبارة عن مجموعة بنايات جميلة ... من الزجاج والخرسانة والالومينيوم ... وتشبه كل بناية ، من حيث ... باخرة كبيرة بيضاء .

... من ساحة «الشعلة» الى شرقي المخيم ... عند الانحدار الصوفي بيت خشبي ... على اللوحة التذكارية المعلقة على ... في هذا البيت في الاعوام ١٩٢٥- ... زينوفي سولوفيوف مؤسس مخيم «ارتيك» . ... بنا الطريق من هذا البيت-المتحف الى ... مخيم «ازوري» ورأينا عند المنعطف الطريق ... الجبل الجبولي .

... الى طريق من المقبرة حديقة ... اسمها فارلييس مدير حديقة ... النباتات . ورأينا في حديقة ... «ازوري» اشجار وشجيرات نادرة من ... بلدان العالم .

... عبر الطريق الجديد الى الملعب ... في المخيم ، ويقع الى جنوبه حوض ... يجاوره من ناحية البحر مخيم ... الذي هو اكبر مخيم في «ارتيك» ... المخيم لالفي طفل في ان واحد . ومن ... الطريق الى ارض مخيم «الازوري» ... مخيم «كيباريسني» الذي تحده من ... الغربية صخرة عالية تقع عليها بقايا ... بناها الناس من جينو . وهناك عند ... التي انهارت بمرور الزمن انتهت ... ارض مخيم «ارتيك» .

... الحديث الان ليفليتي ريبينسكي مدير ...

... المخيم .. مدرسة .. مصح ..

... «ارتيك» هو مركز لاستراحة الاطفال في جميع ... السنة كما انه في الوقت نفسه مصح ... داخلي وهذا يعلي النجاح للادلة ... رئيسية اصلها تربوي وتعليمي وصحي ... اتم مخيم للطلائع . وقد شهد في ... الذكرى الحادية والخمسين لتأسيسه . ... «ارتيك» في عام ١٩٢٥ عبارة عن زاوية ... من الارض قرب جبل الدب بعيدة عن النقاط الماهولة . وكان فيه ثماني خيم : اربع خيم كبيرة واربع خيم صغيرة ، وبيتان صغيران واستراح في المخيم بعد افتتاحه ٨٠ تلميذا كان ١٠ منهم من اهالي القرم و٧٠ من اهالي موسكو وقضى استراحتهم في المخيم خلال ذلك العام ٣٢٠ تلميذا .

اما «ارتيك» عام ١٩٧٦ فهو عبارة عن ٩ مخيمات مريحة للطلائع مساحتها ٣٢٠ هكتارا ويستريح فيه ٢٧ الف تلميذ وتلميذة سنويا . وتخصص «لارتيك» كل سنة ٩ ملايين روبل لتلبية حاجاته ولاغراض البناء . ووضع برنامج عام لتطوير المخيم الى عام ٢٠٠٠ .

ويجب بناء مدارس وملاعب ومطاعم وقاعات رياضية جديدة ومنطلق ومرصد .

ويعمل «ارتيك» كمصح ، كما قلنا ، في جميع فصول السنة . ولذلك يواصل اولئك الذين يستريحون في المخيم في الموسم الدراسي دراستهم ولكن خلافا للمدرسة العادية يحلق التلامذة في ارتيك كل واجباتهم الدراسية اثناء الدروس . وتوجد في المخيم دروس في الرسم والغناء والعمل والرياضة لان الاطفال يمارسون كل ذلك في السام رياضية وحلقات فنية .

ونعمل كثيرا لتعريف الاطفال ببلادهم .

ففي المخيم يتحدث التلامذة من مختلف الجمهوريات الاتحادية عن اوطانهم .

ويعار اهتمام لتربية الاطفال جماليا . ومن اجل هذا الغرض ، تنظم مختلف المسابقات الفنية .

وتتوفر في «ارتيك» كل الظروف لتقوية الصحة فالى جانب الظروف الطبيعية والمناخية الممتازة تجري حياة التلامذة على اساس نظام دقيق ويتناولون الطعام اربع مرات يوميا ، ويمارس التلامذة الرياضة ويتلقون ما يحتاجون اليه من العلاج الطبي .

وفي المخيم ملعب يتسع لثمانية الاف متفرج ويضم اكثر من ٢٠ حلبة لمختلف انواع الرياضة مثل الكرة الطائرة وكرة السلة ، وثلاثة احواض للسباحة ، وحوض مكشوف فيه ماء البحر الدافيء ويبلغ طوله ٥٠ مترا ، وغير ذلك من المنشآت الرياضية .

وقبل ٥٠ عاما استقبل «ارتيك» لاول مرة اطفالا من الخارج ، وكان ذلك الوفد الذي وصل من المانيا من اعضاء منظمة «سبارتاك» ومرشدي الطلائع الدانيماركيين .

واستراح في المخيم عام ١٩٧٦ طلائع من ٥٩ بلدا .

ويصل معظم الطلائع الاجانب الى ارتيك عادة في شهري يوليو-تموز واغسطس-آب ويعيش هناك التلامذة السوفييت والفرنسيون والكونغوليون والاميركان معا ويأكلون في مطعم واحد ويجتمعون معا . ولا تشكل اللغة اية مشكلة بالنسبة لهم ، فيبدأون كلهم بفهم البعض خلال فترة قصيرة ويعيشون كافراد اسرة واحدة !

ويزور المخيم كثير من الوفود الاجنبية التي تصل للاستفادة من تجربتنا ومشاهدة «ارتيك» والاطلاع على تنظيم التربية الرياضية وابداع الاطفال التكنيكي الخ .

«يا اطفال» هكذا ينادي يفليتي ريبينسكي الطلائع في كثير من الاحيان . فما هو رأيهم هم انفسهم في المخيم ؟

سعداء بوصولنا الى ارتيك

امال عبد الله عيسى وهيام ياسر عليان (فلسطين)

نحس بعناية كبيرة هنا . فيسألوننا دوما عما نريد ان نأكله وعن صحتنا ، وتقدم المساعدة الطبية لنا فورا في حالة الضرورة .

وفي ذات مرة زارنا مدير المخيم وتحدث معنا طويلا ، ودار الحديث حول تعليمنا الغاني ورقصات الاطفال السوفييت .

ولنا اصدقاء عديدون بينهم ناتاشا واوليغ ونتفاهم بالحركات والاشارات ، ونستعمل احيانا بعض الكلمات الانجليزية . ونشارك اصدقاءنا الجدد في الرحلات السياحية ، وتسلقنا معا جبل الدب .

يوسف ابراهيم النميري (لبنان)

وجدت في «ارتيك» كثيرا من الاصدقاء وتعرفت بالروسي كوليا ، ويخيل الي اننا نعرف بعضنا منذ مئة سنة ، وتحيطنا مرشدتنا ليليا بالعناية الدائمة وكأنها امنا . لقد زرنا متحف الطيران الكوني واعجبنا كل ما رأيناه فيه وشاهدنا كيف خرج الانسان الى رحاب الفضاء وحلق كالطير اننا نشكر الاتحاد السوفيتي على الدعوة للاستراحة في «ارتيك» .

الكسالدر غروموف (مدينة بيلتسي في جمهورية مولدافيا)

كانت الاسابيع الاربعة التي قضيتها في ارتيك أسعد فترة في حياتي وبعد عودتي الى مدينتي سأتحدث لاصدقائي في المدرسة عن السعادة التي تغمر المواطن في هذه المدينة السحرية على ساحل البحر الاسود .

توماس فالتر (مدينة تالين ، جمهورية استونيا)

لقد فزت اثناء اقامتي في «ارتيك» ببطولة الالعاب الرياضية في رمي كرة التنس لعموم الاتحاد السوفيتي التي نظمت تحت عنوان «منطلق الامال» . وعدا ذلك سأتذكر «ارتيك» لاني تعرفت فيه ببطل الالعاب الاولمبية فاليري بورزوف الذي حل ضيفا على مخيمنا .

من مراسلتنا الخاصة
يلينا بريبيفينا
القرم «ارتيك»

ارتيك منظر عام

هيام ياسر عليان من فلسطين (الى اليسار) وزميلتها الفلسطينية آمال عبدالله عيسى واللبناني يوسف ابراهيم النميري : ضيوف «ارتيك»

ميتيا ستيبان

بقلم فاسيلي شوكشين

(بقية المنشور في العدد الماضي)

— تفضل اجلس ! مابك ؟ الم تره ابدا ؟

جلس ستيبان ووضع قبعته على ركبتيه .

خيم الصمت بضع لحظات .

واخذت ايلوتشكــا ، التي كانت على وشك ان تنفجــر في الضحك ، تنظر الى ستيبان تارة ، والى يغور تارة اخرى ، ثم الى فاسكا . ولم يكن فاسكا ايضا يفهم شيئا .

— انني اصغي اليكما .

ثم التفتت ايلا الى ستيبان وقالت :

— انني اذكرك . لقد سافرت معك في ذات مرة من المدينة كنت انذاك غاضبا ...

فابتسم ستيبان ابتسامة متكلفة .

اما فاسكا فراى من الضرورة ان يمزح .

— اذن تاخذ على الطريق ركابا يا ستيبان يغوريتش ؟

نظر يغور سيفيريانيتش مرة اخرى الى وجه فاسكا . واحنى راسه وقال مباشرة :

— لقد جئنا لنخطبك يابنت .

وفغرت ايلوتشكا فمها من وقع المفاجاة .

— كيف ؟

— كما يخطبون . هذا هو ابني—وتطلع يغور ناحية ستيبان— يريد ان تقبل الزواج به . اذا كنت موافقة طبعا .

نظرت ايلا الى ستيبان .

وكان قد اطبق كفيه بشدة ووضعهما على ركبتيه وراح يتطلع اليهما بانتباه . وتفصد جبينه بالعرق . ولم يمسحه .

ضحك فاسكا وتململ على كرسيه . وثبت نظره على ايلا التي كانت تقف قرب الطاولة وقد تضرج وجهها بالحمرة وهي تنزع من ثوبها ، باصابعها البيضاء ، خيطا علق به .

— لقد تاخرت يا ستيبان .—قال فاسكا بصوت مرتفع وتململ ثانية على كرسيه—لقد تاخرت .

لم يتطلع اليــه ستيبان في هذه المرة ، بل لبث انظاره الجادة على الفتاة وانتظر . وقد تبدد خجله .

وفجاة رفعت ايلوتشكا راسها ونظرت الى ستيبان بعينيهــا الخضراوين الصافيتين . وكان في نظرتهــا خجل وحنان ولوم واستحسان وشيء ما رائع جدا . خاق قلب ستيبان من الفرحة ولم يكن بامكان احد ان يفسر ذلك الشيء الذي ولد فجاة بينهما ولماذا ولد . لقد فهم هذا هما الاثنان فقط . لا لم يفهما . بل احسا .

وفي هذه اللحظة افلت فاسكا في الكلام .

— ستتزوج قريبا يا ستيبان ...

لفظ هذه الكلمات ببلاهة حتى انه نفسه فكر : لم يكن عليه ان يتكلم بهذا .

نهض يغور سيفيريانيتش وخرج من الغرفة . وارتعشت ايلا فجاة حتى انها قالت بسرعة شيئا ما زائدا عن الحاجة قليلا :

— الى اين ؟ وتسمى نفسك خاطبا ! انني لم اجبك بشيء .

وسرعان ما هدات . لم تنظر الى ستيبان . ولكن لم يكن من المهم بالنسبة لستيبان اكانت تنظر اليه ام لا . كان ستيبان يلتهب كالشعلة من الخجل والفرح . ولـم تكن هناك اية قوة تستطيع ان تجعله ينهض من مكانه ويغادر .

توقف يغور سيفيريانيتش . وبقي فاسكا جالسا احمر الوجه وبدأ ايضا يدرك شيئا ما .

— اجلس . وهيا نشرب الشاي .

ترددت ايلوتشكا في البداية ثم اخذت تتحدث بة ... آخر يختلف عما كان في البداية .

كان الجميع الان ينتظرون ماسيحدث حتما .

— ربما علي ان اغادر ؟

سال فاسكا بصوت مرتفع وكان يرتجف من الانفعال ... فاسكا يحس بنهايتــه تقترب . حتى انســه لم يحاول ... لنفسه .

— اعتقد ان عليك ان تنصرف .

قال ستيبان بصوت مرتفع ايضا .

لقد تسرع قليلا . لم يكن عليه ان يقول هذا . ... بالامكان فعل شيء آخر . كانوا اثنين . وكان على ... ينصرف . وقد تصرف كلاهما بخشونة . وكان على ايلوتشكا ... تصلح عن واحد منهما .

وفي هذه المرة ايضا لم يتطلع فاسكا الى ستيبان ... نظر الى ايلا . فاحمرت ايلا خجلا من جديد ونظرت الى ... سيفيريانيتش الذي كان لايزال واقفا في وسط الغرفة ... بصره الى هذا تارة والى ذاك تارة اخرى . ولم يكن ... ان يتصور ابدا ماذا يحدث هنا . واطلقت ايلوتشكا ...

— يا الهي . ما هذا ؟ لو كان بامكان احد ان يساعد ... تقف ؟ اجلس !

حتى انها ضربت بقدمها ضربة خفيفة .

نهض فاسكا من على الكرسي . واخذ يلبس سترته . ... ببطء شديد . وكان الجميع ينتظرون حتى ينتهي من لبسها .

وقال فاسكا :

— آه يا ستيبان . انني اولي لحالك .

وهم بالخروج من الغرفة . وتوقف عند العتبة ونظر الى ... بحقد وخرج ثم خرج من الغرفة . وصفق الباب بقوة .

ران الصمت لبعض الوقت .

مسح ستيبان العرق على جبينه بهدوء . ثم اجسم .

— كما تشاءان . ولكنني ساشرب الان .

قال يغور سيفيريانيتش وهو يقترب من الطاولة .

— لقد اصابني ضعف من هذه الخطبة .

لهواة الاشغال الشيقة

اصدرت دار النشر «مير» فــي وقت قريب باللغتين الفرنسية والاسبانيــة كتاب ياكوف بيريلمان «تمارين وتجارب شيقة» .

ولكتب بيريلمــان حظ سعيد لا يزال يدهش الناس طوال عشرات السنين . فكتابــه الاول والمفضل وهو «الفيزياء الشيقة» بمجلدين صدر لاول مرة سنة ١٩١٣ . ومنذ ذلك الحين صدر منه ١٩ طبعة باللغة الروسية وطبعات كثيرة بلغات اخرى الانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية والهندية والبنغالية وغيرها . واعقب ذلك كتبه الاخرى «هل تعرف الفيزياء ؟» و «الرياضيات الحية» و«علم الفلك الشيق» و«علم الجبر الشيق» وبضعة كتب مبسطة حول التحليقات بين الكواكب وكثير غير ذلك .

ولد ياكوف بيريلمان سنة ١٨٨٢ . وفي سنة ١٩٠٩ انهى معهد الثروة الغابية . وبعد اربــع سنوات صدر كتابه الاول الذي عاد عليه نورا بشهرة كاتب قدير على تبسيط العلوم . واكتسبت مؤلفاته البسيطة اليسيرة الفهم اهمية خاصة بعد ثورة اكتوبر . ففي تلك السنوات حين بدات جماعات صغيرة من المتحمسين بالتجارب الاولى على المحركات النفاثة امن بيريلمان نورا بامكانية السفــر بين الكواكب وصار داعية لافكــار تسيلكوفسكي . وفي لينينغراد حيث كان يعيش بيريلمــان اشترك بنشاط في تاسيس نادي العلوم الشيقــة . وتوفي سنة ١٩٤٢ في هذه المدينة التي كانت تحاصرهــا القوات الالمانيــة الفاشيستية .

ويتضمن كتــاب «تمارين وتجارب شيقــة» تمارين تحتاج الى الفطنة وحيلا رياضية والغازا وحكايات ذات عبر ومغارقات منطقية وخدعــا بصرية .

امامك ورقة جريدة . ويتضح انها يمكن ان تتحول بســرعة الى ماكنة كهربائية تعرض عليك مختلف امكانات الكهرباء . يكفي ان تدفع الجريدة على فرن دافيء وان تمسحهــا بفرشاة الملابس فتشحن الجريدة بالكهرباء ، وبتاثيرها يقف الشعر على الراس ، وتنحرف دفقة المــاء الجاري من الصنبور ، وترقص الشخصيات المصنوعة من الورق ، وتنقدح من الاصابع شرارات . ويمكن بواسطة الجريدة نفسها التاكد من وجود الضغط الجوي او صنــع ابسط جهــاز رافع بالهواء المضغوط .

وطريفة الحكايات عن الارقام الهائلــة ومن المكافاة التي طلبها مخترع الشطرنج وكيف خدع الامبراطور الروماني قائده تيرينس حين اعطاه المكافاة بعملات ضخمة . وسيعرف القاريء كيف يمكن اضرام النــار بالجليد ، وسيطلع على الخصائص العجيبة «للسطح الوحيد الجانب» اي حلقة ميبيوس وسيعرف طريقة ايجاد مخرج من اي متاهة وكيف يستطيع رجل الولوج في ثقب «مصنوع في مغلف بريدي اعتيادي . وباختصار سيقضي قــاريء هذا الكتاب البديع كثيرا من الدقائق المسرة .

وينبغي ان نضيف ان دار النشر «مير» ستصدر كتاب «تمارين وتجارب شيقة» باللغة الالمانيــة في وقت قريب وهي تعد الان ترجمته الى اللغة العربية .

فيرسوف

اخبار الحياة الثقافية

* بدا تشييد مبنى جديد للمكتبة العلمية لدى جامعة تارتو والتي هي اكبر مذخر للكتب في جمهورية استونيا السوفيتية !

وفي حوزة المكتبة ٤٤ كتابا صدرت قبل سنة ١٥٠٠ وكتب من طبع ايفان فيودوروف مؤسس الطباعة الروسي . والطبعات الاولى من «راس المال» لماركس و«تطور الراسمالية في روسيا» للينين وكتب بيكون وغاليلي ونيوتن التي صدرت خلال حياة مؤلفيها .

وكانت ذخيرة المكتبة في الثلاثينيات تضم ٦٥٠ الف مجلد ولكن هذا العدد قد تجاوز الـ٣،٥ مليون في سنة ١٩٧٥ . فصار المبنى القديم ضيقــا ولاتتوفر فيه الشروط العصرية .

والمبنى الجديد معد لكي يتسع ٥،٥ مليون كتــاب . وستحقق فيه نظام خاص للحرارة والرطوبة ومنظومة مركزيــة لاجهزة امتصاص الغبار . وستركب في قاعة المطالعة التي تسع اكثر من ١٠٠٠ مقعد لوحات ضوئية تنبيء القراء عن الكتب الواصلة حسب طلبهم من المذخر .

* كان اول من شاهــد الفيلم الجورجــي «لاتصدق انني لم اعد موجودا» هم شيوخ الحرب الوطنية العظمى المشتركون في معركة معبر ماروخ الاسطورية والسراد الدائرة العسكرية لما وراء القفقاس .

وهذا الفيلم الجديد للمخرج قهرمان مغيلادزه يقوم على اساس من احداث واقعية . لقد ... الرعاة الجورجيون مؤخرا في كتل جليد مارو ... جثث عسكرية فيها رسائل . وقدر لهذه الرسائل ... الجمهورية التي كتبها المشتركون في المعركة ... تصل الى المرسلة اليهم بعد ٣٠ سنة ، ... الفيلم من النصوص مستقلة مكرسة ... الرسائل الذين استشهدوا في المعركة .

* اصدرت دار النشر للغرب سيبيريا ال... الاخير من مكتبة «دفتر سيبيريا الفتي» . ... صدر خمسون كتابا بين روايات وقصص ... ومجموعات مقــالات وهي تتحدث عن ... السوفيتي الذي يستثمر سيبيريــا . ... السلسلة كثيرا من كتب المؤلفين الشباب ... شعوب سيبيريا وهي تصور التحولات ... التي تمت في حياة السكان الاصليين ... الصقع .

* شاهد سكان قرى جمهورية لاتفيا ... ٦٠٠ مسرحية عرضتها مسارح الجمهورية ... العروض في نوادي القرى وفي دور الثقافة ... العرض يجرى احيانــا في ساحة مكشوفة ... الامر الذي يتيح ، كمــا يرى المشرفون ... عقد صلة اوثق بين الممثل والمشاهد .

ومعروف عن سكان الريف في لاتفيا ... عشاق المسرح . وفي الشتاء يحجز لهم ... المقاعد في الصالات . ومن المالوف ... ربما عمياء عند ابواب المسارح ... الركاب القادمــة من المزارع والبنايات ... واما في الربيع مع حلول موسم اعمال ... التي لاتدع وقتا للسفر الى العاصمة ... ضيفا على القرى .

عالم الاطفال

بيروشكا

الاسطـــى عـــلى

(حكاية من كازاخستان)

عاش في قديــم الزمـان امير من الخانات كان فيه من القســوة والغضب مــا جعل الناس يخافون حتى ان يذكروا اسمه خلال الحديث . اما حين كان يمر في الطريق فقد كان السكان يفرون من البلدة الى الخلاء ويختبئون حيث استطاعوا خشية ان يقع نظره عليهم .

كان يقتل خدمه المقربين بلا شفقة لادنى هفوة . ولـم يكن لديه اصدقــاء : لم يجرؤ احد من الخانات ان يعقد صداقة مع جار فظ وشرس كهذا .

اما زوجة الخان فقد ماتت فــي وقت بعيــد مـن الحسرة والحزن . ولكن بقي لديه ولده وهو فتى بارع الحسن والذكاء . كان هذا هو المخلوق الوحيد على الارض الذي احبه الخــان العجوز القاسي .

وكان لدى حسين كثير من الاصدقاء والرفاق ، يشاركهم الجــري في البراري والذهــاب الى الصيد بالبــازي والتباري برمي السهام . ولكن حسينا الشجــاع كان شديد الولــع بالمضي الى الجبــال لاصطيــاد الوحوش . وكم من مرة عــاد الى البيت مسرورا راضيـــا والخدم وراءه يجرون الفريسة .

كان الخان العجوز قلقا على ولده ولايحب رحلاتــه البعيدة الى الجبال .

سارت الامور سيرا حسنــا وقتــا طويلا . ولكن ذات يوم تاهب حسين من جديد للصيد في الجبال وذهب هذه المرة وحده ولم ياخذ معــه احدا من الخدم ولكنــه اسر للسائس الشيخ الذي يحبــه انه ذاهب لصيــد ضبع ظهرت منذ وقت قريب في هذه الاماكن .

خاف السائس الشيخ وقال

— احترس يا حسين من ان تهجــم الضبع عليك . ضحك الفتى وقال :

— كفــى يــا شيخ لاتخف ليست هذه اول مرة اتوجه الى صيد كهذا .

رفس فرسه والطلق يعدو راح حسين يعدو ولــم يلتفت حل المساء واشتعلت النجــوم فوق البريـة وفاحت رائحــة الزهور والشيح . خرج الخان العجوز من خيمتــه الحريريــة غاضبا عابسا :

— اين حسين ؟ اين ولدي !

ظل الخدم صامتين مطاطئي الرؤوس خافــوا ان يقولــوا للخــان العجوز الى ايــن مضى حسين . فالخــان سيقطــع رؤوسهـــم لانهــم تركوا الفتى وحده . هبط الليل على البر والخان الكئيب لايجد لنفســه مستقرا . دق الارض بقدمه ذات الحذاء السختياني وهز الحزام الحريري .

— ايه ! يا خدم !

هرع الخدم من كل الجهات ووقفــوا لايجرؤن على رفــع انظارهـــم منتظريــن مــاذا سيامرهم به الخان .

— اركبوا الى كل الاطراف الى الجبال والى البر وبمحاذاة النهر . ابحثــوا عن ولدي ! تذكــروا من ياتيني بنبــا عن حدوث شيء محزن لحسين اصب في بلعومـــه رصاصا فائــرا انصرفوا .

وصفر حــزام الخان مـــرة اخرى . انتشر الخدم راكضين ونطـــوا الى الخيــول وراحــوا يتعبون في البـر وفي الجبال بحثا عن حسين ابن الامير .

مـــر وقت طويل قبــل ان يعثـــروا على الفتى المسكين كــان حسين مطروحـــا ممزق الصدر تحت شجــرة كبيـــرة وارفة . كان واضحا ان الضبع هجمت عليه من وراء الشجرة وانشبت في قلبــه انيابهـــا الحـــادة . وقف الخدم حزينين فزعين فوق جثــة ابن الخــان «مـــاذا سيحدث ؟ كيف نقــول للخان عن المصيبة الفظيعة» .

وحينــذاك قـــال السائس الشيخ لرفاقه :

— يا اخوان . انتم كلكــم تعرفــــون الراعــي علي الــذي يعيش في الكوخ عند الساقية فقير هـــو الراعي علي ، امـــا ذكــاؤه وصنعتـــه فقــد ذاع صيتهما . انه يعرف كل شيء وقديـــر على كل شيء يصنع الاكــواز من الطيــن ويضفــر الحبال لصيد الخيول ويبتكـــر نايا جديدا . هلموا بنـــا الى علي لنساله ما العمل .

كان الراعي علي جالسا عند عتبــة كوخــه يضفر سلة من قضبان الشجــر . قص الخدم قصتهــم المحزنــة وقالوا في الختام .

— لقد جئنـــا اليك يـــا علي لتعيننا .

فكر علي طويلا مطاطئا راسه الاشيب ثم قال .

— حسنـــا لايزال الصبح بعيدا . استلقــوا واستريحوا هنـــا بقرب النار . ساحاول مساعدتكم .

انطرح الخدم على كومة من اوراق الشجر والاعشاب البرية حول النار وسرعان ما غلبهــم النوم .

اما الشيخ علي فلم ينم ،احضر لوحات رقيقــة وعروق حصان يابسة وانهمك يصنع شيئا .

استيقظ الخدم صباحـــا على انغام عذبة حزينة باكية . هبوا فـــراوا الراعي العجوز عليـــا جالســـا متربعـــا ممسكـــا بالة موسيقية لم يروهـــا سابقـــا كانت الاوتار الرقيقة مشدودة عليهـــا وترى تحتهـــا ثقب مستديـــر . وكان علي يداعب الاوتار باصابعه فتغني الالـــة بين يديه مثل كائن حي .

قال الراعي العجوز :

— والان هيا بنا الى الخان.

دخل الراعي الى خيمة الخان يحيط بـــه الخدم مذعوريـــن :

— هل جئتنـــي بنبـــا عن حسين—ساله الخان صارما .

— نعم ياسيدي الخان .

اجابـــه علي واخذ يعزف على الالة الموسيقية التي صنعهـــا ليلا .

اخذت الاوتار تئن وتبكـــي وكان دويا حزينـــا قادم من الغابة الى خيمة الخان الحريرية كان صفير الريح العاد يختلط بعـــــواء الـــوحش . وصرخت الاوتار صرخة عالية مثل صوت بشري يستغيث . غمر الفزع كـــل المستمعيـــن فقـــد كانت الموسيقى تروي بكل وضوح مـــا حدث . هب الخان مـــن مكانه :

— انت جئت بنبا عن هلاك حسين ولكن هـــل تعرف الى توعدت المخبـــر بالشر بصب رصاص ساخن في حلقه :

— ايهـــا الاميـــر .—اجاب الراعي الشيخ بهدوء — انا لم اقل لك شيئا . انا لم انطق بكلمـــة واحدة . فـــان كنت غاضبا عاقب هذه الالـــة التي صنعتهـــا انا والتي سميتهـــا «دمبرا» .

وهنـــا امر الخان الذي فقد صوابـــه من الغضب والحسرة بان يصب رصاص ساخن في ثقب «الدمبرا» المستدير .

وهكـــذا انقـــذ الشيـــخ علي بفطنته ومهارته حياة عشرة من خدم الخان . اما سكان البراري فقد ظهرت عندهـــم من ذلك الوقت الة موسيقية جديدة هي «الدمبرا» .

وشغف الكازاخيـــون بهـــذه الالة وصاروا يغنون بمصاحبة «الدمبرا» اغاليهم الرائعة .

تعلموا اللغة الروسية بالمحادثة

دليل المحادثة

في مخزن روسكي سوفينير

(الهدايا الروسية التذكارية)

В магазине «Русский сувенир»

— ... انتقي لي من فضلك شيئا ما هدية لزوجتي .

— ... پودبيريت نيي پجالوستا شتو نيبود ف پادارك جيني .

— Подберите мне, пожалуйста, что-нибудь в подарок жене.

— ... ها هو عقد من الكهرمان .

— ... وت يئنتارنويه اجيريليه .

— Вот янтарное ожерелье.

— ... عقد جميل جدا . كم سعره ؟

— ... اوتشين كراسيفويه اجيريليه . سكولكا انو ستوييت ؟

— Очень красивое ожерелье! Сколько оно стоит?

— ... سعره خمسة وعشرون روبلا .

— ... دفادتسيت پيات روبليي .

— Двадцать пять рублей.

— ... ساخذه . وارني ايضا هذا الدبوس .

— ... يا فازمو ييفو . اي يشيــو پكاجيت منيي فوت ايتــو بروشكو .

— Я возьму его. И ещё покажите мне вот эту брошку.

— ... تفضل . هذه نمنمة من فيدوسكينا . سبعة روبلات .

— ... پجالوستا . ايتــا فيدوسكينسكايـــا روسپيس . سيم روبليي .

— Пожалуйста. Это федоскинская роспись. Семь рублей.

تكلم بالروسية

هل يمكن امتلاك ناصية اللغة الروسية التي تكلم بهـــا بوشكين وتولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف ويتكلم بها الان ٢٥٠ مليون شخص ؟

اذا تاملتم هذا السؤال ووجدتم صعوبة في الاجابة عنه فنحن حاضرون لمساعدتكم .

مبتدئا جريدة «انباء موسكو» ، ابتداء من اليوم الاول من شهر فبراير (شباط) سنة ١٩٧٧ بنشر كتاب محادثـــة «تكلم بالروسية» وهو موجه في ان واحد لمن اجتاز مرحلة اولية من الدراســـة (على اساس من مواد «اللغة الروسية الحديثة» التي نشرت في جريدتنـــا خلال السنتين ١٩٧٥–١٩٧٦) وكذلك للمبتدئين بتعلم اللغة الروسية . والدورة المقبلة معدة لمدة ٣ سنوات (١٩٧٧–١٩٧٩) . ولهذا تتوفر لكم الان فرصة ذهبية لضمان الحصول على كتاب مساعد في دراسة اللغة الروسية . ونظرا الى ان الدروس سوف تنشر بانتظام ، وحتى يتجنب القاريء عناء البحث عن الجريدة ، كل مرة، في اكشاك الصحف ومتاجر الكتب—ننصحكم بالاشتراك في جريـــدة «انباء موسكو» للسنـــوات الثلاث المذكورة وستستطيعون بذلك تقديم هدية لانفسكم . اذ سيحصـــل القراء الذين يشتركون لمدة ثلاث سنوات على تقويم حائطي مصور ، هدية من هيئة التحرير . ولمن يهمه اقتراحنا عن دورة تعلم اللغة الروسية نتحدث بشيء من التفصيل :

١- سيتيح لكم كتاب المحادثة فرصة التعرف بجميـــع القواعد الاساسية للغة الروسية .

٢- تعلم الحديث في المواضيع الحياتية مثل : «محادثة في انتوريست» «الاطلاع على موسكو» وما شاكل ذلك . ولا نستبعد انكم ستاتون يوما ما الى الاتحاد السوفييتي فيكون ذلك عونا لكم على التفاهم مع الناس .

٣- ستتعلمون كذلك قراءة المؤلفات الادبية الروسيـــة بلغتها الاصلية .

يمكنكم الاشتراك بالجريدة بواسطة الوكالات التي تتعامل مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .

نذكركم بان فترة الاشتراك لسنة ١٩٧٧ ستفتتح في اليوم الاول من شهر اكتوبر سنة ١٩٧٦ .

سوف ننشر عناوين الوكالات على الصفحة الثانيـــة من الجريدة .

مع المائدة المستديرة

انباء موسكو

رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي

اذا سقطت قطرة الى البحر فهي لم تعد قطرة

بقلم غريغوري الكساندروف

(المخرج السينمائي ، فنان الشعب وبطل العمل الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي)

* هل تعتقدون بان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تأثيرا جديا في جو الانفراج ؟
* هل ممكن موقف عدم التدخل في قضية الانفراج من جانب رجال الثقافة والفن ؟
* باي شكل محدد يستطيع رجال الثقافة والفن ان يساعدوا على قضية صيانة جو الانفراج ؟
* باية درجة ينعكس جو الانفراج الملائم الحالي في عملية الابداع عامة وفي فنكم خاصة ؟

لقي رجاء هيئة التحرير بالاجابة من هذه الاسئلة صدى طيبا لدى كثير من الشخصيات الثقافية السوفيتية والاجنبية ، وفيما يلي نواصل نشر مقالات المائدة المستديرة الغيابية :

مضى عام واحد على مؤتمر هلسنكي الذي دعا شعوب اوروبا والعالم كله لتخفيض سباق التسلح والانفراج الدولي والنضال في سبيل السلام وقبل وقت قريب صدرت وثيقة اخرى ، هي نداء مجلس السلام العالمي الى شعوب كافة البلدان يدعوها الى جعل الانفراج الدولي عملية لارجعة عنها ، والى النضال من اجل عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح باسرع وقت ممكن لتحسين الجو السياسي في العالم . وينبغي القول بصراحة ان الوضع الدولي اليوم صار ملائما اكثر مما كان قبل ربع قرن . ففي ذلك الوقت كان متوترا للغاية نتيجة الصراع بين الاتجاهين المتناقضين في السياسة الدولية ، وهما اتجاهان سلمي وعدواني وفي ذلك الوقت بالذات نشأت حركة عالمية في سبيل حماية السلام . واتيح لي ان اشترك في جمع التواقيع على نداء مجلس السلام العالمي في بلادنا وخارجها . وذات مرة سألت احد الرجال السينمائيين البارزين في لندن : ما هو موقفه من الاشتراك في النضال من اجل السلام ؟ الم افهمك بان السلام لن يأتي بحد ذاته بل يجب النضال من اجله .

واجاب ذلك السينمائي بحزن يقول : ماذا استطيع ان افعل ؟ اني لست سوى ذرة تافهة في هذا العالم . وهل يأخذ احد رأيي بعين الاعتبار ؟

وعارضت زميل بحماس قائلا :

– صحيح ان ذرة او قطرة على حدة لاتمثل اية قوة ولكن اذا سقطت قطرة الى البحر فهي لم تعد قطرة بل تكون بحرا . وليست هناك قوة تستطيع ان تقهرها .

فكر زميل الانكليزي قليلا ثم قال :

– انكم على حق كما يظهر فيجب ان اوقع على نداء ستوكهولم .

* * *

ومن المعروف الان ان ذلك النداء وحد عددا هائلا من انصار السلام ، ولعب دورا كبيرا في درء حرب نووية جديدة .

تجري الان حملة جمع التواقيع على نداء ستوكهولم الثاني ، وقد وقع عليه في بلادنا مئة مليون شخص . ويشترك السوفيتيون في هذه الحركة بنشاط كبيرا . وهذا امر طبيعي ومفهوم لان مثل حركة السلام ومساعيها تتفق مع سياسة بلادنا تماما . فان سياسة الدولة السوفيتية الاشتراكية ، منذ الايام الاولى من الثورة حتى الان ، كانت ولاتزال تهدف الى صيانة وتعزيز السلام بين الشعوب وحل جميع المسائل المختلف فيها سلميا ، باعتبار ذلك مهمة رئيسية لها .

كثيرا ما كنت افكر في قوة الفن بما في ذلك الفن السينمائي وفي مدى امكانية التأثير بواسطة الفن في صياغة القيم الروحية والاخلاقية لدى الانسان المعاصر . وكان اليأس يستحوذ علي من حين الى حين ، كما كنت اشعر من حين الى اخر بالاعتزاز والسرور وانا احس القوة الجبارة التي يؤثر بها الفن الذي اهديت حياتي كلها له . وكنت اتساءل بيني وبين نفسي تارة : هل اثر الوعظ الديني في ضمير البشر ووعيهم ؟ هل يمكن القول ان الشعوب المعاصرة اعلى وارقى معنويا مما كان اجدادها قبل الفي عام ؟ يمكن القول على كل حال ان هذا الوعظ لم ينقذ العالم من الحقد والحروب ولم يجعل الانسان انبل اخلاقيا . اما بالنسبة للفن فاعتقد ان حضارتنا لم تتوصل الى ما توصلت اليه من المستوى الاخلاقي والمعنوي لو لم يكن في تاريخها ريمبرانت وشكسبير ودوستويفسكي وباخ وتولستوي وسرفانتس . ولانعرف ماذا كان يمكن ان تكون عليه البشرية لو لم تتعرض لتأثير النماذج العليا للفن . اني شخصيا مؤمن بقوة الادب والفن العظيمة النبيلة الناهرة ، كما اثق كل الثقة بقوة الفن السينمائي الذي يساهم في التفاهم بين الشعوب وفي التقارب بين ابناء مختلف البلدان ويساعد في نهاية الامر على تخفيف التوتر وصيانة السلام .

لايزال في العالم كثير من الحروب . ولا يزال العالم غير متكامل بعد . وتوجد فيه حتى الان القوى التي تعكر الجو السلمي كقوى الاستعمار والعنصرية والعسكرية والفاشية . وتتسع طبعا من يوم الى يوم صفوف المناضلين في سبيل السلم والانفراج والتعاون . واري قريبة وعزيزة لي ذكرة ليف تولستوي الذي قال : «ما دام اناس الشر متوحدون ويؤلفون قوة كبيرة فينبغي ان يفعل الشرفاء نفس الشيء» .

صحيح ان في العالم حتى الان كثيرا من الناس الذين لاتمسهم مثل العدالة والسلام ولايشغلهم مصير السلام .

فما الذي يدعو له اليوم مثلا السينمائيون البرجوازيون ؟ تؤكد السينما في الغرب ان العالم سيء فلنستغن عنه . دعنا ننكمش في عالمنا الضيق ونكتشف امكانيات نفوسنا وعالمنا الداخل الخاص . ان هذه الدعوة مع انها تبدو معقولة الى حد ما ، انما هي في الحقيقة دعوة للانانية وهدف السينما البرجوازية عزل البشر بعضهم عن البعض وتحويلهم من النضال الفكري وتبديله بافلام الميلودراما والجنس الرخيصة .

ان مثل هذه الفلسفة وهذا الاتجاه غريبان عن السينما السوفيتية وعن جميع رجال السينما التقدميين . واننا نسعى الى التضامن بين جميع الناس ، الى السلام والانسانية . ولانقف موقف اللامبالاة من الشر بل نكافحه بنشاط بغية تغيير العالم وجعله افضل . وذلك ما يدعو اليه الحزب الشيوعي دوما وفي ذلك يرى رجالات الادب والفن السوفييت واجبهم النبيل .

الى جانب عملي الرئيسي كمخرج سينمائي ، فانا اعمل كعضو في كثير من المنظمات ... بما في ذلك المجلس السوفيتي للدفاع ... ولجنة جوائز لينين الدولية «لاد ... بين الشعوب» وهيئة رئاسة اتحاد جمعيات ... والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ... الصداقة السوفيتية الايطالية . ويتيح لي ... العمل ان التقي بممثلي شتى البلدان ... عقائدهم وارائهم . واتصور مدى ... حدما من خلال سيل من الضيوف الذين ... يزورون بلادنا . ويصل الاجانب الينا ولهم ... تصورات مشوهة عن بلادنا ووطننا ... تلك المناقشة الحادة التي اجريتها ... بعيد اثناء لقائي مع ممثل الكاثوليكيين ... انه كان يعتقد بان الماركسية اللينينية ... دين جديد بالنسبة لنا . وكان من ... لم يكن موافقا مع ارائنا طبعا ... استخدام حجج عديدة محاولا اثبات ... الماركسية اللينينية ليست بدين ... اجتماعي يجذب السوفيتيين ... الناس في العالم كله .

غير اني لم استطع اقناع ذلك ... بصحة رايي . فغادر موسكو للقيام ... انحاء الاتحاد السوفيتي وهو ... وعاد الى موسكو بعد اسبوعين ... الى موضوع نقاشنا قائلا ... – نعم انكم كنتم محقين فالماركسية ... ليست بدين بل هي حافز جبار ... الانضمام الى جمعية الصداقة مع بلادكم ... اني سأستطيع المساهمة ... الانفراج .

ان جو الانفراج هو جو مثمر جدا ... لرجالات الادب والفن . فهو يفسح ... ابداعهم ويفتح افاقا جديدة امام ... وكانت الاتصالات الدولية الودية التي ... في جو الانفراج فقط ، مثمرة جدا ... شخصيا .



منذ وقت قريب جرت في الاتحاد السوفيتي «ايام الثقافة الموسيقية» لجمهورية المانيا الديمقراطية .

في الصورة : مشهد من اوبرا «هاري يانوش» من تأليف زولتان كودالي ، وقد عرضتها في موسكو فرقة مسرح «كوميش-اوبرا» .

جان ايفيل !

لايمكن للمرء ان يهرب من ...

(رسام من فرنسا)

ان عدم الاهتمام بالعصر والمعاصرين ... سيئا فحسب بل انه امر مستحيل ... القائلة بامكان الهروب من العصر ... الانسان فكرة بلا معنى . فنحن نعيش في ... معينة وفي مكان معين .

اني لست موافقا اطلاقا على القول ان ... يستطيع ان يبقى بعيدا عن الحياة ... غير ان اشتراك الفنان في حياة المجتمع ... اشكالا مختلفة في البلدان الاشتراكية ... الاشتراكية .

ان الفنان الذي يعتقد بانه على ... حاجة الى الصراع . وحتى الرسم ... يصيب الهدف .

ولكن يجب ان لا يكون الفنان ... مثلا لن يطلب الي ابدا ان ارسم ... مع اعتقاداتي . ومن بين رسومي التي ... الصحافة والبالغ عددها ١٦ الفا ... وديئة ، ولعلها تؤلف معظم اعمالي ... بينها رسم خنت فيه اعتقاداتي .

ورسومي المكرسة للمواضيع السياسية ... قليلة ولكن اذا نظرنا اليها ... فانها تشكل ظاهرة سياسية .

ضحك جديد ومتنوع

... في السينما وهي لم تبلغ بعد رشدها ... المخرجين في العالم كله حتى درجة الاغماء ... هذا الضحك ، ولم ينتقد بعض الافلام ... الكوميديا المضحكة المليئة بالحيل التي اخرجت في ... تلك الفترة ، جاذبيتها ، ومنذ ذلك الوقت ... الكوميديا السينمائية طريقا معقدا ... المدارس الفنية فيها نشأ وتزول وكانت ... انواع الضحك تلمع وتنطفئ وتصاغ وتتطور ... الكوميديا وانواعها واشكالها .

... ولقد بدأت الكوميديا السوفيتية ، التي بدأ ... بالافلام المخرج ياكوف بروتازانوف الرائعة ... وبطولة ايغور ايلينسكي في سماء السينما ... السوفيتية ، عاشت مراحل الازدهار والذبول واخذت ... الافلام الرائعة لاتنسى من اخراج غريغوري ... الكساندروف التي صورت في الثلاثينات .

... من المخرجين الذين يعملون في مجال ... الكوميديا ، ويلمعون على الشاشة السوفيتية ... ان هواة الكوميديا سوف يجيبون عن هذا ... السؤال على الفور ويذكرون بدون تفكير اسمي ... ريازانوف وليونيد غايداي . ولعل بعضهم ... يضيف الى ذلك السينمائيين الجورجيين . ولن ... يعني ذلك الا القليل جدا من السينمائيين ... الموهوبين . ولا يعني ذلك بداهة ان الافلام ... الكوميدية لا يخرجها مخرجون اخرون في ستوديوهات ... اخرى ، ولكننا نتحدث عن ابرز ممثلي السينما ... الكوميدية السوفيتية في الوقت الحاضر .

... حظي الداور ريازانوف بشهرة واسعة في عام ... عندما اخرج الفيلم الفكاهي «ليلة الكرنفال» ... ونحن بالذكر ان المخرج كلف لاداء احد الادوار ... الرئيسية في الفيلم الممثل الكوميدي المشهور ... ايلينسكي . واكتشف في الوقت نفسه ... الممثلة الجديدة ليودميلا غورشينكو التي كانت ... في التاسعة عشرة فقط . ولقد اخرج ليونيد ... غايداي في عام ١٩٦١ الفيلم القصير «الكلب ... الحارس والسباق الغريب» . الذي اعجب الجمهور ... حتى ان الكبار والصغار كانوا يشاهدونه عدة ... مرات ، ولقد اعاد المخرج في ذلك الفيلم اساليب ... الكوميديا القائمة على استخدام الحيل الاكسنتريكية السينمائية بشكل موهوب وطرق جديدة . اما الكوميديا الجورجية المعاصرة فبدأت تغزو الشاشة السوفيتية بشكل غير ملحوظ من عرض فيلم الى اخر . ولقيت الكوميديا القصيرة «حفلة زفاف» من اخراج ميخائيل كوباخيدزه (عام ١٩٦٤) التي بدأت بها مسيرة الكوميديا الجورجية ، اعجابا صادقا بين الاوساط السينمائية .

احذر من القالب الروتيني !

لقد كان الفيلم «احذر من السيارة» الذي اخرجه ريازانوف على اساس سيناريو زميله وشريكه الدائم في اخراج الافلام ايميل براغينسكي قمة في ابداع المخرج . وهو عبارة عن كوميديا ليريكية عن رجل بهلول يدعى ديتوتشكين يسرق السيارات من الناس «المحترمين» لانهم حصلوا على تلك السيارات مقابل النقود غير الشريفة . ويبيعها لتحويل ما حصل عليه مقابلها الى دور تربية الايتام . وقد استخدم المخرج في ذلك الفيلم حيلا سينمائية رائعة وسباقات مضحكة وانعطافات مفاجئة في مجرى احداث الفيلم . ولكن اهم ما تميز به ذلك الفيلم هو الجو الليريكي الذي تتطور فيه الاحداث والفكرة الجديدة المفعمة بالروح الانسانية . ولقد اقنعنا ذلك الفيلم نهائيا بان المخرج ريازانوف يحب بطله الايجابي ويرى في الضحك قوة تحمي القيم الاخلاقية وتثبتها وهذا الجو الفني الانساني نفسه ساد كذلك فيلم «الشيوخ القراصنة» الذي اخرجه ريازانوف ايضا بالتعاون مع براغينسكي كذلك .

اما فيلمه التالي «مغامرات الايطاليين في روسيا» فكان كوميديا اكسنتريكية محضة . وبتصوير الفيلم الاخير «سخرية القدر او حمام الهناء» عاد هذان السينمائيان ثانيا الى عالمهما السابق للضحك الطيب والليريكية والتفكير مع الهمها اختارا لهذا الموضوع الصيغة الفكاهية القديمة لليلة الكرنفال .

ويشكل محور الفيلم الحوادث الغريبة التي غدا ضحية لها بطل الفيلم بافليتي لوكاشين الذي ارسله اصدقاؤه الذين كانوا ثمالى في ذلك ثمالة ، سكارى الى حد كبير ، ارسلوه بالطائرة في ليلة عيد راس السنة من موسكو الى لينينغراد واستيقظ البطل بعد هبوط الطائرة ولم يفهم بوضوح اين هو وركب سيارة التاكسي وابلغ سائقها عنوانه معتقدا بانه موجود في موسكو واوصله السائق الى شارع بمدينة لينينغراد يحمل نفس الاسم الذي يحمله شارع البطل في موسكو . وكان كل شيء يشبه في ذلك المسكن ومدخله ومفتاح الشقة والشقة نفسها شبيها تماما بما كان في موسكو . وكان يفكيني واثقا بانه وصل الى بيته فرمى نفسه دون خلع ثيابه فوق السرير ، واغفى . وبعد فترة ايقظته امرأة جميلة شابة قائلة انها صاحبة الشقة . فاستغرب الاثنان ولم يفهما شيئا . ويطول النقاش الحاد بينهما حتى يقترب منتصف الليل . ويصل عريس ناديا (ساكنة الشقة) ولم يفهم من اين ظهر في شقة عروسته هذا الرجل المجهول . هذه هي نتيجة مريرة لبناء المساكن على نمط واحد !

غير ان ريازانوف لم يتوقف عند ذلك بل يطور فكرته فيقول ان البيوت المبنية على نمط واحد يسكنها اناس يختلفون بعضهم عن البعض تماما اما الحوادث الروتينية فتتحول احيانا الى صدمة من القصة عن نشوء الحب وقيمة العلاقات الانسانية الحقيقية بين البشر .

ان بطل افلام ريازانوف انما هو شخصية فريدة دوما ، فمن الصعب البحث عن ممثلين يستطيعون اداء مثل هذه الادوار . لقد بدأ ريازانوف ، استعدادا لاخراج فيلمه «احذر من السيارة» باشراك الممثل الدرامي المشهور انوكينتي سموكتونوفسكي لاداء ذلك الدور الكوميدي وكان اختيار ذلك الفنان دليلا على تبصر ريازانوف بصفته مخرجا . اما ترشيح اندريه مياغكوف الذي حظي بشهرة كممثل لعب بمهارة عالية دور اليوشا كارامازوف في فيلم «الاخوة كارامازوف» ، لاداء دور بطل فيلمه الاخير الكوميدي فكان مجازفة تقريبا فاكتشفت بذلك موهبة كوميدية جديدة في السينما السوفيتية وانضم ممثل مرهف وشديد التعبير الى فريق الممثلين المشتركين في الفيلم . وفاجأت الجمهور كذلك الممثلة الدرامية البولونية باربارا بريلسكا التي تشارك مياغكوف في بطولة الفيلم ، والتي لم تشترك سابقا في افلام من هذا اللون .

من قصص ميخائيل زوشينكو

اما ليونيد غايداي فقد اخذ يستخدم في الاعوام الاخيرة اساليب الكوميديا الاكسنتريكية لاخراج الافلام التي اقتبست قصصها من المؤلفات الادبية الساخرة الرائعة ، ومن بين هذه الافلام مثلا «الاثنا عشر كرسيا» على اساس الرواية المشهورة من تأليف اليا ايلف ويفغيني بيتروف والكوميديا «ايفان فاسيليفيتش يبدل مهنته» على اساس مسرحية ميخائيل بولغاكوف . وتوجه غايداي في فيلمه الاخير الذي يتألف من ثلاثة اقسام بعنوان «لايمكن ان يكون» ، الى نتاج ميخائيل زوشينكو . ومن اهم صفات قصص زوشينكو لغة ابطالها وهي لغة نادرة في مستوى الثلاثينات . ونظرا لذلك واجهت المخرج اصعب مهمة وهي جعل ما سمعه القارئ وهو يقرأ قصص زوشينكو ، مرئيا على الشاشة . ويجب الاعتراف بانه نجح في تحقيق هذه المهمة بوجه عام .

ويتحدث زوشينكو في قصصه عن اعوام ما يسمى بالسياسة الاقتصادية الجديدة عندما ظهرت في حياتنا من جديد العناصر التجارية التي كانت ساكنة في الاعوام التي اعقبت الثورة مباشرة . وفي القصة السينمائية الاولى بعنوان «الجريمة والعقاب» دعسى مدير مخزن غير امين الى مكتب المدعي كشاهد ، غير انه واقاربه كانوا يظنون ان السلطات قد اكتشفت عمليات غير القانونية وحين كان مدير المخزن ينتظر استدعاءه من قبل المدعي ، تبيع زوجته ممتلكاته كلها ... وحتى انها تسجل طلاقها منه وتروح احد جيرانها ...

والقصة السينمائية الثانية من الفيلم هي عبارة عن قصة غرامية تنعقد فيها علاقات غرامية بين ثلاثة ازواج لدرجة انهم كلهم يجتمعون صدفة في المعاد نفسه ، وفي شقة واحدة .

اما موضوع القسم الثالث «واقعة زفاف» فهو بسيط للغاية : يصل العريس الى حفلة الزفاف غير انه لايستطيع ان يعرف من هي عروسه بين الفتيات اللواتي اجتمعن في البيت ، لانه التقى بها مرتين فقط ، وكان ذلك في الشارع اثناء الشتاء حيث كانت ترتدي معطفا وقبعة .

وعلى اساس هذا الهيكل البسيط صنع غايداي بنجاح كوميديا شيقة مليئة بالحيل السينمائية ومضحكة للغاية . صحيح ان المتفرج يمكن ان يتساءل وهو متعب من الضحك ما هو ارتباط جميع هذه الشخصيات بعصرنا وما الهدف الاجتماعي والجمالي لسخرية غايداي . وهل نحتاج في الحقيقة الى هذا الضحك المرح على اشباح الماضي غير المرحة . لعلنا نحتاج الى مثل هذا الضحك لكي «يكون وداع البشرية مع ماضيها مرحا» كما قال كارل ماركس .

نانا ... وكرة القدم

ما هو لون الكوميديا الذي يميل اليه اليوم السينمائيون الجورجيون الذين يتميزون بالثقافة السينمائية الراقية ؟ ان الفيلم الكوميدي «انا وجدتي وايليكو وايلاريون» من اخراج تنغيز ابولادزه يتميز ، الى جانب طابعه الفكاهي بالشعور الليريكي وبشيء من الحزن . ولاشك ان فيلم «البهاليل» من اخراج ايلداو شينغيلايا بمثابة كوميديا اكسنتريكية مثيرة . غير ان كل الافلام الكوميدية التي اخرجها ستوديو تبليسي السينمائي في الستينات والسبعينات ليست مجرد ترجمة لافضل ما توصل اليه الفن السينمائي السوفيتي والعالمي الى «اللغة الجورجية» بل انها تظل قومية واصيلة ومفاجئة دوما من حيث روحها والاساليب السينمائية .

ويفاجئنا الفيلم الكوميدي «البشارة الاولى» وهو من الافلام الجورجية الاخيرة ، بان هذه الكوميديا التي تتحدث عن كرة القدم وهي من شئون الرجال المحضة ، قامت باخراجها امرأة تدعى نانا متشيدليدزه . وعدا ذلك فانها مخرجة مسرحية وخلافا لذلك او ربما بفضل ذلك يعجبنا الفيلم بان موضوعه ليس مرتبطا بكرة القدم ولايدور حول كرة القدم فحسب بل اننا نشاهد خلال الفيلم كله لعبة مستمرة وما يجري حولها من الحوادث المضحكة . ان ذلك عرض سينمائي رائع . ونعرف منه كيف كان ينظم الفريق الجورجي الاول في كرة القدم . وتروي المخرجة قصته بفكاهة رقيقة للغاية ورغم عدم وجود الحيل السينمائية العادية التي تهدف الى اضحاك المتفرج عن عمد ، يبدو كل مشهد وكل اشارة وكل نبرة مضحكة للغاية وتندمج حركات الممثلين مع الموسيقى الجميلة والتعبيرية لدرجة ان كل ما يحدث على الشاشة يبدو بشكل باليه سينمائية اصيلة .

لقد تمنى فلاديمير ماياكوفسكي في حينه ان يكون في بلادنا مزيدا من الشعراء الطيبين والمتنوعين .

تحدثنا في مقالنا عن ثلاثة مخرجين وعن افلام كوميدية مختلفة . ولنتمنى ان يزداد عددها من عام الى اخر .

الكساندروف

ناقد سينمائي



الفلم الكوميدي «لايمكن ان يكون» ! مشهد من قسم «واقعة زفاف»